

مكانة الأم في الإسلام

كيف يكون مستقبل الدول الإسلامية خيراً من ماضيها؟

العدد ٦٢٥ الاثنين ٢٣ ربيع الآخر ١٤٣١هـ - الموافق ٢٨/٣/٢٠١١م



في المؤتمر الثالث لـ «إحياء التراث» تحت شعار «الجماعة رحمة.. والفرقة عذاب»

العيسى: المؤتمر جاء استشعارًا من الجمعية بالخطر الذي يحدق بالعالم الإسلامي عموماً



الدكتور عبدالله شاكر في حوار جريء لـ(الفرقان):

أحداث البحرين أكبر دليل على التغلغل الإيراني في دول الخليج

التطاول على السعودية أمر مرفوض وما يسيء إليها يسيء إلى جميع أبناء الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٢٥ - ٢٣ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ الإثنين-٢٨/٣/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

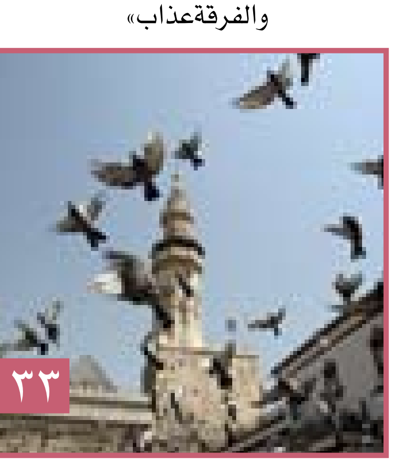
سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

في هذا العدد







www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

في الخمسينات من القرن الماضي وما تبعها من سنوات، ظهرت في العالم العربي حركات قومية واشتراكية في بلدان عربية عدة، رفعت شعارات جميلة وجذابة (حرية - اشتراكية - وحدة عربية) وأوهمت الشعوب العربية بأنها هي البديل للأنظمة الملكية القائمة، والتي تسببت - بحسب قولها - في تخلف البلاد العربية وهيمنة الأعداء عليها، كما وضعت تلك الحركات الدين في خانة الرجعية وجعلته المتسبب الرئيسي في تخلف بلادنا، وأنشد شاعرهم:

سلام على كفر يؤلف بيننا
وأهلا وسهلا بعده بجهنم

ويقول مفكرهم: إذا كان لكل عصر نبوته المقدسة، فإن القومية العربية هي نبوة هذا العصر.

وقال آخر: إن العروبة هي ديننا نحن العرب المؤمنين العريقين من مسلمي ومسيحيين.

لقد استطاعت تلك الحركات بالتعاون مع الدول الغربية والشرقية أن تصل إلى دفة الحكم في بلدانها، وبدلا من أن تطعمهم المن والسلوى وتجعلهم يعيشون في الجنة الموعودة، فقد بدء مسلسل جديد من الإجراء وسفك الدماء والعنف وقمع الحريات، وتحولت تلك الدول التي حكمها أولئك الثوريون إلى معتقل كبير امتلىء بجثث الأبرياء وصرخات المظلومين وآنات الثكالى والمعتقلين، فها هو العراق الذي كان يوما سلة الغذاء للعرب بما يملكه من خيرات وأراض زراعية وأنهار ونفط يتحول خلال سنوات من حكم حزب البعث إلى قوت يومه، ناهيك عن انعدام الأمن والاستقرار فيه وقتل ملايين المسلمين من شعبه وهيمنة الفرق الباطنية على شؤونه.

وها هي مصر التي كانت رمزا لقيادة الأمة الإسلامية في جميع العصور تنزع الملكية قبل ستين عاما ليهيمن عليها حكم العسكر الذين قضوا على كل خير فيها وأورثوها الذل والهوان وملؤوا المعتقلات والسجون بالأبرياء والدعاة إلى الله تعالى، وأفقروا شعبها.

وها هي تونس وليبيا واليمن وسوريا وغيرها تتحول ببركات تلك الحركات الثورية القومية والبعثية والاشتراكية إلى دمار وأطلال تستنجد العالم أن ينقذها من بني جلدتها الذين ذكر رسول اللهﷺ بأنهم دعاة على أبواب جهنم، من أطاعهم قذفوه فيها.

لقد اكتشف العرب والمسلمون حقيقة تلك الأنظمة المجرمة بعد أن أعاثت في الأرض فسادا ودمرت كل خير في بلدانها وجرت على شعوبها الويلات والدمار، ما زال هنالك كثير من المفتونين بتلك العقائد الشيطانية ويدافعون عنها.

إن انكشاف تلك العقائد الباطلة وانفضاض الناس عنها هي الخطوة الأولى في سبيل رجوع الناس إلى دينهم الحق وتمسكهم به، ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾.

ويصف الله تعالى ذلك الباطل المنتشر تحت شعارات براقة بأنه ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾.

إن واجب الدعاة إلى الله تعالى اليوم هو استغلال تلك الأحداث المتلاحقة والدامية في البلدان العربية والإسلامية لكشف حقيقة تلك الأحزاب الشيطانية والعقائد المنحرفة، ولكي يبينوا أصالة الدين الإسلامي وأنه هو الدين الحق وأن فيه الصلاح للأمة الإسلامية وللعالم كله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان




من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



تساهل الموظفين في العمل الإضافي

■ **منذ سنتين مضتا كنت أكلف بالعمل الإضافي خارج وقت الدوام الرسمي، وكنت أحضر أحياناً وأتغيب أحياناً، وأحياناً آخذ المعاملات معي إلى البيت، وفي نهاية كل شهر تعمل شهادة موقّعة من المشرف علينا في الفترة المسائية، وعلى ضوء هذه الشهادة يصرف لنا البدل. وأنا الآن قلق النفس وشديد الخوف من أن أحاسب على هذا التقصير. وسؤالي: هل التوبة والندم كافيان على ما بدر مني من تقصير أم لا بد من إرجاع ما تسلمته من الأيام التي لم أعمل بها؟ علماً بأنني لا أستطيع حصر تلك الأيام لمضي السنين الطويلة عليها، كما أنه ليس لدي مال إلا أن أتنازل عن المكافأة التي تصرف عادة للموظف عند إحالته على التقاعد عن نهاية الخدمة أو أن أعمل مدة إجازتي العادية بدون تعويض مقابل تلك الأيام. أفيدوني ماذا علي أن أعمل، جزاكم الله عنا خير الجزاء؟**

● الواجب على المسلم أن يؤدي العمل بأمانة وإخلاص، متقياً الله، مراقباً الله في كل أحواله، فيحافظ على الدوام وقتا وأداءً، ويؤدي العمل على الوجه المطلوب، ولا ينبغي له أن يخل بالعمل الرسمي، ويتعلل بكثرة الأعمال، ويحاول أن يطلب خارج الدوام لكي يكمل فيه ما عجز عنه من أعمال أثناء الدوام الرسمي؛ فإن من أهمل الدوام الرسمي لأجل أن يعطى خارج الدوام مع قدرته على أداء العمل بالوقت، يعد طلبه لخارج الدوام طلباً في غير محله، وأخذ مال بغير حق، ثم من أعطي خارج الدوام وكلف بخارج الدوام، فيجب أن يحافظ على هذا الوقت، ولا يقول: هذا وقت ليس رسمياً أحضر يوماً وأغيب أياماً، لا بل حافظ على هذا الوقت خارج الدوام في كل أيام الأسبوع الرسمي وأدِّ العمل على الوجه المطلوب وواظب عليه وقتاً وأداءً. وأما أن تقول: أخرج بالمعاملات للبيت وأؤدي العمل بمنزلي، فإن هذا يعد تقصيراً منك؛ فإنك كلفت بالعمل لتعمل به داخل الدائرة وتؤدي العمل بإخلاص، فإذا خرجت بالمعاملات فمعناه أن العمل لا يقتضي العمل خارج الدوام، وإنما هي أشياء يسيرة وبالإمكان أداؤها وقت الدوام الرسمي، ثم ما تأخذه آخر الشهر من مبلغ نتيجة توقيع المسؤول شهادة أداء العمل وأنت لم تؤده يعد كذباً منك وخيانة لأمانتك، وهذه المبالغ التي حصلت عليها مع تقصيرك في العمل وعدم مواظبتك على الوقت يجب أن تتصدق بها فلعل الله أن يعفو عنك مع التوبة إلى الله، ولو أمكن إرجاعها إلى الدائرة لكان أولى، فإذا تعذّر الإرجاع وقد يترتب على إرجاعها تساؤلات، فتصدّق بها على المساكين والفقراء، ولعل الله أن يكفّر بتلك التوبة وهذه الصدقة ما حصل منك من تقصير.



لا يجوز إقامة الصلاة قبل الإمام الراتب

■ **إذا أمّ المؤذن أو غيره المصلين قبل وقت الإقامة المعلن ثم دخل الإمام بعد انقضاء الصلاة، هل يحق للإمام أن يعيد الصلاة، ولماذا؟ جزاكم الله خيراً.**

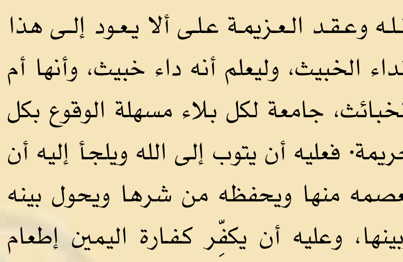
● يقول العلماء – رحمهم الله –: يحرم إقامة الصلاة قبل الإمام الراتب، إلا أن يأذن لهم الإمام، أو يكون للإمام عذر، فإن أذن أو كان هناك عذر للإمام فتأخر عن الوقت المعتاد تأخراً يضر بالمأمومين جاز أن يتقدم من يصلي بالجماعة، فإذا كان المؤذن يعلم من الإمام إذنه، أو أن الوقت الذي تقام فيه الصلاة تأخر تأخراً كثيراً فتقدم وصلى فلا مانع، فإن تقدم قبل وقت الإقامة وصلى بالجماعة وانقضت الصلاة فالأولى للإمام أن يقرّهم على ذلك، ولا ينبغي له أن يستأنف الصلاة، بل يقرّهم على هذا الفعل، مع أن الواجب عليهم جميعاً تقوى الله وألا يتقدموا على الإمام إلا بعذر شرعي.



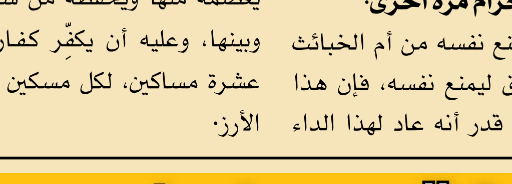
هذا في حكم اليمين.. واحذر أم الخبائث

■ **رجل أقسم بكلمة "عليّ الطلاق بالثلاث لا أشرب الخمر ثانية"، وبعد ذلك وقع في المحظور بأن عاد لشرب الخمر مرة ثانية، ما الحكم في الطلاق؟ وما كفارة الحلف؟ مع العلم بأن الرجل بعد ذلك لم يجامع زوجته خوفاً من الحرام مرة أخرى.**

● إذا كان مقصوده منع نفسه من أم الخبائث (الخمر) وعلق الطلاق ليمنع نفسه، فإن هذا في حكم اليمين. فإذا قدر أنه عاد لهذا الداء الخبيث فليكفر كفارة اليمين. وأوصيه بتقوى الله وعقد العزيمة على ألا يعود إلى هذا الداء الخبيث، وليعلم أنه داء خبيث، وأنها أم الخبائث، جامعة لكل بلاء مسهلة الوقوع بكل جريمة. فعليه أن يتوب إلى الله ويلجأ إليه أن يعصمه منها ويحفظه من شرها ويحول بينه وبينها، وعليه أن يكفِّر كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين كيلو ونصف من الأرز.



ملحق المسجد ضمن سور المسجد جزء منه



■ **ما حكم ذهابي لملحق المسجد وهو عبارة عن مبنى منفصل تماماً عن الرجال ويبعد عن المسجد بضعة أمتار ومتصل من الجانبين بسور وهو مخصص للصلاة للنساء في الدور الأسفل والأعلى لعمل حلقات تحفيظ القرآن، فإذا ذهبت إلى هناك لأدرس أو أدرس القرآن والدورة معي فهل لي ذلك؟ وأن أمسك المصحف المفسر دون حائل؟ والسؤال الثاني كذلك: هل تعد صلاة النساء خلف الإمام في هذا المبنى جماعة لأنهن يسمعن الصلاة بواسطة مكبر الصوت لكن لا يرين الرجال وذلك لانفصاله كما ذكرت، فما الحكم؟ وما حكم مجيء الحائض لدراسة القرآن في الدور الأرضي لأنهم عند البناء أرادوا أن يكون الدور الأول مصلى للنساء إذا ضاق المكان في المسجد؟**



● إذا كان هذا الملحق جزءاً من المسجد، بمعنى أن سور المسجد يشمله، فهذا يعد من ضمن المسجد؛ فلا يحل للحائض دخوله والمكث فيه. أما إن كان منفصلاً عن المسجد، بمعنى أن سور المسجد ليس شاملاً له، فهذا جائز دخوله والمكث فيه للحائض.

وإذا كان هذا المكان جزءاً من المسجد صح للنساء الاقتداء بالإمام بمجرد سماع الصوت وإن لم يرين الإمامَ ولا المأمومين، وإذا كان هذا المكان منفصلاً عن المسجد، بمعنى أن سور المسجد مخرج له، فهو خارج المسجد؛ فلا يجوز لهن الاقتداء بالإمام بمجرد سماع الصوت.

الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة



■ **الأب من الرضاعة هل تتحجب عنه زوجة الابن وكذلك زوجة ابن الابن أم لا؟**

● النبي ﷺ يقول: «إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» الحديث رواه البخاري، وقال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» رواه البخاري ومسلم. فالأب من الرضاعة كالأب من النسب فزوجة الابن من الرضاع تكشف لأبي الزوج من الرضاع، كما تظهر لأبي الزوج من النسب سواء بسواء، وزوجة ابن الابن من الرضاع تظهر للأب من الرضاع كما تظهر زوجة الابن من النسب.

هذا من العقوق

■ **أنا فتاة أبلغ من العمر ١٤ سنة وقعت مشكلات بيني وبين أهلي فصرت لا أفكر فيما يقولون إذا تكلموا وأرد عليهم بصوت مرتفع في وجه أبي وأمي كل يوم، أما الآن فندمت على كل شيء فعلته معهما، فأرجو من سماحتكم أن ترشدوني هل هذا من عقوق الوالدين؟ جزاكم الله ألف خير.**

● الله يقول لنا في كتابه العزيز مبيّناً لنا حقوق الوالدين: ﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء: ٢٣). فالواجب على الأبناء والبنات أن يخاطبوا الآباء والأمهات بكل خطاب يشف عن رحمة ورقة وإحسان وعطف، ولا يجوز للأبناء والبنات أن ينهروا آباءهم وأمهاتهم ويرفعوا أصواتهم عليهم؛ فإن هذا نوع من أنواع العقوق، وعليك التوبة إلى الله والاستغفار وسؤال أبويك المسامحة والعفو، وأن تبدلي ما مضى من السيئات بصالح الأعمال بأن تبري الأب والأم وأن تخاطبيهما بكل خطاب طيب لين ومن تاب تاب الله عليه.

د. سامي الفرج: مبادرة سمو الأمير للمصـ

أكد الخبير الاستراتيجي الدكتور سامي الفرج أن مما يساعد على اشتعال الثورات الاستخفاف بمطالب الشعب، وعدم معرفة ما يحدث في المجتمع، مشيرا إلى أن ما حدث في البحرين ليس بعيدا عما يحدث في العالم العربي من احتجاجات وثورات شعبية، وبين أن دراسة نظريات الثورة في العالم تؤكد أنه كلما زاد الرصاص زادت الحركة الاحتجاجية، وأن الاستخدام المفرط في القوة لا يحل المشكلة بل يزيدها اشتعالا، وأشار إلى أن القوى الكبرى التي تقع بجوار منطقة الثورة دائما تهاجم هذه المنطقة بحجة أمنها قائلا إن هذا الأمر حدث في جميع الثورات التاريخية.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها خلال الندوة التي أقيمت في ديوان د. وائل الحساوي حول ما يجري الآن في منطقة الخليج.

وفيما يتعلق بالدور الكويتي في البحرين وعدم إرسال القوات الكويتية ضمن درع الجزيرة تساءل الفرج: هل نستطيع إرسال قوات كويتية إلى البحرين بينما يرى جزء من المجتمع البحرين وجود هذه القوات تدخلا خارجيا لشؤون البحرين، قائلا: أرى أننا في دولة الكويت لا نجيد التدخلات بالقوة، وإذا نظرنا دور قوات درع الجزيرة نجد أن السعودية نشرت قوات عسكرية وقطر نشرت ضباط ارتباط بينما الإمارات نشرت شرطة، وقال متسائلا: ما

٣٥٪ من نساء الكويت يتعرضن للضرب والإيذاء الجسدي

قالت أمين سر جمعية مقومات حقوق الإنسان منى الوهيب: على الرغم من تحقيق المرأة لبعض هذه الحقوق فمازالت النساء الكويتيات محرومات من كثير منها، ولن يكتمل عرس المرأة الكويتية إلا بإقرار جميع الحقوق الواردة في قانون الحقوق المدنية والاجتماعية، وفيما يتعلق بالعنف ضد المرأة الكويتية أشارت الوهيب إلى أن العنف الزوجي من أبرز الأمور التي تتطلب سن التشريعات اللازمة لحماية المرأة من هذه الظاهرة والتصدي لها بكل السبل بعدما أوضحت دراسة أعدها المستشار في محكمة الاستئناف د.عادل الفيلكاوي أن نسبة دعاوى التفريق للضرر بسبب العنف الزوجي بلغت ٣٠٪ من جملة قضايا الأحوال الشخصية، كما أشارت الدراسة إلى أن ٣٥٪ من نساء الكويت يتعرضن للضرب والإيذاء الجسدي، وأن هناك الكثيرات من السيدات العاملات اللواتي وصلن إلى مراكز مرموقة يتعرضن للضرب ولا يستطعن الإفصاح أو الشكوى خوفا من الفضائح، مؤكدة أن الشريعة الإسلامية ضد العنف وظلم المرأة.

وتطرقت الوهيب إلى بعض الحقوق المدنية والاجتماعية التي تطالب بها المرأة الكويتية منها على سبيل المثال الحق بمنح الجنسية لزوجها وأبنائها غير الكويتيين أسوة بالرجال، ومنح القرض الإسكاني دون فوائد، وأن تعطى الكويتية المتزوجة من غير كويتي ولديها أبناء حق كفالة أبنائها وزوجها، كما ذكّرت كذلك بقضية حق ربات البيوت في اختيار عملهن، فقد شهد عام ٢٠١٠ رفض لجنة المرأة بمجلس الأمة اقتراحا ينص على صرف مبلغ ٢٥٠ دينارا لربات البيوت نظير دورهن الأسري في البيوت، وفي هذا المضمار دعت الجمعية إلى سن التشريعات التي تكفل للمرأة حق الاختيار في أن تعمل داخل البيت أو خارجه من خلال بنود في القانون تضمن التوازن فيما بين الحماية الفعلية لتنمية شؤون الدولة من جهة ومصلحة تربية الأبناء الذين إن خرجت أمهاتهم للوظائف فإنهن يضطررن للاعتماد على الخادمات في التنشئة اللاتربوية من جهة أخرى والتي من شأنها طبعا أن تؤثر سلبا على الأجيال والمجتمع برمته.

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تسلم مساعدات لـ ٣٥٠٠ أسرة أردنية

سلمت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الأردن ٣٣٧٥ طردا غذائيا لأرامل وأسر محتاجة في المناطق والمخيمات الأشد فقرا في مختلف محافظات المملكة بقيمة إجمالية بلغت ٢٠٠ ألف دولار مقدمة من متبرعين من الكويت.

وقال الأمين العام للجنة الكويتية المشتركة فيصل الجيران في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية: إن تلك التبرعات سلمت لممثلي ١٠٣ جمعيات خيرية أردنية بإشراف مكتب الهيئة في الأردن وبالتنسيق مع سفارة دولة الكويت في عمان.

وأوضح أن كل طرد يحتوي على مواد غذائية تزن ٥٢,٥ كيلو غرام بقيمة ٤٢ دينارا أردنيا تشمل أرزا وسكرا وعدسا وزيتا وحليبا وشايا، مضيفا أن عدد المستفيدين من الطرود بلغ ٣٥٠٠ أسرة أردنية. وأضاف الجيران أن اللجنة تقدم للمرة الرابعة العون لأسر أردنية محتاجة توزع عليها مساعدات إنسانية مقدمة من أهالي الخير في دولة الكويت، موضحا أن الدعم يتم بالتنسيق مع الحكومة الأردنية.

وقال: إن اللجنة الكويتية المشتركة تشرف على الحملة لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه، مشيدا بدور سفارة دولة الكويت لدى الأردن في تسهيل مهمة اللجنة ودعم جهودها.

من جانبه أشاد سفير دولة الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج بجهود اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لدورهما في تقديم العون والمساعدة للشعب الأردني وشعوب العالم عند تعرضها للمحن والأزمات.

بدوره قال المشرف العام لمكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الأردن خليل حمد: إن الحملة تشمل المناطق الأشد فقرا في المملكة عبر آلية تضمن الوصول إلى الفئات المستهدفة من خلال كشوف معدة بأسماء رب العائلة وعدد أفرادها، مشيدا بجهود اللجنة الكويتية المشتركة على دعمها وعطائها لإغاثة المحتاجين في الأردن.

ـــالحة يجب أن تأخذ وقتا قبل إرسال القوات

المانع أن تتخذ الكويت طريقا آخر ما دام الأمير اختار طريق المصالحة، فلا يمكن أن نستخدم إرسال القوات ونحن نفتح صفحة الحوار، وقال: ماذا يزيد دخول كتيبة كويتية قد كان مقررا أن تتمركز في المطار، والمطار حتى الآن لم يمس بأي أذى، ولذلك من الضروري أن تأخذ مبادرة سمو الأمير وقتا مناسبا قبل إرسال القوات، مثمنا تفاهم دولة البحرين الشقيقة هذا الموقف، رغم عدم نفيه أن تكون هناك أطراف مقربة لصانع القرار في البحرين وفي السعودية مستاءة من موقف الكويت، وأشار الفرج إلى أن النظام في البحرين أمام فرصة ذهبية تتمثل في المبادرة الكويتية للحوار، مؤكدا أن وجود دولة خليجية تستطيع التحاور مع جميع الأطراف ينصب إلى صالح دولة البحرين ودول مجلس التعاون جميعا، ويدخل ضمن تقاسم الأدوار.

ولم يستبعد الفرج تأثير التدخل الخارجي في البحرين من خلال خلايا تخريبية تحاول أن تؤجج الأوضاع، موضحا أن العامل الخارجي لم يكن له أي تأثير يذكر في ثورتي تونس ومصر إلا أنه يؤدي دورا كبيرا في البحرين، وشدد الفرج على أن المنطقة تمر بمنعطف خطير فلو تأثرت المملكة العربية السعودية بأحداث البحرين واليمن فسيكون وضعنا سيئا جدا، داعيا لتقوية أواصر التقارب مع البحرين بكل المستويات وبذل المساعي لحل المأزق البحريني.



الروضان: الحكومة لن تسمح لأي طرف بإثارة النعرات الطائفية أو الإساءة إلى دول مجلس التعاون

قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الإعلام بالإنابة روضان الروضان: إن الحكومة ستطبق القانون على الجميع وأنها لن تسمح لأي طرف كان بإثارة النعرات الطائفية في المجتمع الكويتي أو الإساءة إلى دول مجلس التعاون الخليجي الشقيقة.

وأكد الوزير الروضان في تصريح لـ «كونا» أن الجهات الحكومية المعنية اتخذت إجراءاتها القانونية تجاه إحدى القنوات الفضائية وإحدى الصحف المحلية وأحد المواقع الإلكترونية، فضلاً عن إحدى خدمات الرسائل الإخبارية القصيرة بسبب إساءتها لبعض دول مجلس التعاون الخليجي وإثارتها للنعرات الطائفية، مضيفا أن الحكومة لن تتردد في تطبيق القانون على أي وسيلة إعلامية أخرى تسلك هذا المسلك.

وأكد أن الكويت لجميع الكويتيين بكافة أطيافهم، وأن الحكومة لن تسمح لكائن من كان أو أي متطرف من هذا الطرف أو ذاك بالتكسب السياسي على حساب المصلحة والوحدة الوطنية.

ودعا الوزير الروضان وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة إلى تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والمحافظة على الوحدة واللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي الكويتي، والابتعاد عن إثارة النعرات الطائفية وتأجيج الشارع وعدم تناول قضايا ومواضيع فيها مساس بدول مجلس التعاون الخليجي.

وطالب وسائل الإعلام بالتعاطي مع الأحداث التي تشهدها المنطقة حاليا بمهنية ووفق مقتضيات المصلحة والوحدة الوطنية والحرص على عدم الإضرار بعلاقة الكويت مع الدول الأخرى.

وشدد الوزير الروضان على ضرورة أن يكون الحفاظ على أمن الكويت واستقرارها ومصلحتها ووحدتها الوطنية هدفا يسعى له الجميع وأن يضع الجميع هذا الهدف نصب أعينهم.

نظرة تربوية وأحكام شرعية وتوظيف التقنيات

الشريعة: ٣ محاور لمؤتمر الاتصال

افتتحت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت أعمال مؤتمر (تقنية الاتصال الحديثة..نظرة متوازنة) وتتناول في محاور أساسية ثلاثة التأصيل الشرعي والواقعي لتلك التقنيات ومستجداتها وبيان الحكم الشرعي حيالها.

وقال عميد الكلية الدكتور مبارك الهاجري في كلمته الافتتاحية: إن العالم يشهد نموا هائلا في مجال توافر موارد المعلومات والمعطيات وتبادلها وتطور تكنولوجيا المعلومات؛ لذا بادرت الكلية استشعارا منها بمسؤوليتها إلى عقد المؤتمر الذي يتناول بمحاوره الثلاثة النظرة التربوية والاجتماعية والأمنية والأخلاقية في تقنية الاتصال والنظرة الشرعية والفقهية في تقنية الاتصال وتوظيف التقنية الحديثة في خدمة العلوم الشرعية.

وأوضح أن المؤتمر يأتي في ظل التطور النوعي والكمي الذي تشهده الكلية، كون الثورة الحالية في تقنية الاتصال تتسم بالتقدم الهائل المتمثل في قوة وسائل الاتصالات ذات السرعة العالية، وتلك الأشكال أصبحت طاغية على المجالات المختلفة وما صاحب ذلك من آثار جمة على شتى نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والأمنية.

وبين أن شبكات الاتصال المعلوماتية (الإنترنت) أصبحت إحدى الوسائل الضرورية والأساسية للتعامل مع هذا النمو السريع مع ظهور منظومات وشبكات كمسارات لتدفق وتبادل المعلومات بسرعة فائقة والربط بين الأشخاص في مختلف الدول والقارات وتشمل مجالات عدة اقتصادية واجتماعية وثقافية جعلت العالم قرية صغيرة تتقارب فيها الأفكار وتتضاءل فيها المسافات.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (١٠)

باب في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٣١- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا فَنَزَلَتْ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

الشرح :

الباب التاسع من كتاب التفسير من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري، هو في قوله تبارك وتعالى من سورة النساء وهي الآية الثامنة والثمانون: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، والآية بتمامها يقول الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ (النساء: ٨٨).

هذه الآية أورد فيها الإمام مسلم رحمه الله، حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقد ذكره في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم: أن النبي ﷺ خرج إلى أُحد، فرجع ناسٌ ممن كان معه، فكان أصحاب النبي ﷺ فئتين، قال بعضهم: نقتلهم، وقال بعضهم: لا، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

وشرح الحديث: أن النبي ﷺ لما خرج إلى غزوة أحد، خرج معه عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه، فلما كانوا ببعض الطريق خذلوا رسول الله ﷺ ورجعوا إلى المدينة؟! كيدا ومكراً! فحصل من جراء ذلك خلخلة وبلبلة في جيش المسلمين، لرجوع بعض الجند منهم ، بعد ما خرجوا من المدينة وعزموا على ملاقاة عدوهم . قال ابن إسحاق: أن عبدالله بن أبي رجع بثلث الجيش، رجع بثلاثمئة وبقي النبي ﷺ في سبعمائة.

وهم أرادوا أن يحصل مثل هذا، في صفوف أصحاب رسول الله، فلما قرب القتال اعتذروا بأعذار واهية، وقالوا كما حكاه القرآن: ﴿وليَعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾، وهذا كذبٌ منهم، فإنهم يعلمون حنق المشركين وغيظهم على المسلمين ، وأنهم يتحرقون على قتالهم، بما أصابوا منهم يوم بدر، من قتل ومال، قال تعالى: ﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾؛ لأنهم منافقون، يظهرون مالا يبطنون في قلوبهم، ومنه قولهم هنا ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾، ولكن المنافقين ظنوا أن هذا العذر يروج على المؤمنين ، قال الله تعالى مهددا لهم: ﴿والله أعلم بما يكتمون﴾.

فكان أصحاب النبي ﷺ بعد ذلك، لما رجعوا إلى المدينة اختلف فيهم أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين، فقالت فرقة: نقتلهم، لأنه حصل منهم خيانة عظيمة للنبي ﷺ وللمسلمين، وخذلان للإسلام، ومحاولة لبث الفرقة والزعزعة في صفوف الجيش وإضعافه.

وقالت طائفة: لا نقتلهم؛ لأنهم مسلمون يظهرون الإسلام، فنزلت الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ (النساء: ٨٨).

فلأنهم يظهرون الإسلام، توقف فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ، ولكنهم في الحقيقة منافقون، ودلّت أعمالهم على ما في قلوبهم.

قال زيد بن ثابت فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ يعني: أن أعمالهم وما كسبت أيديهم، سبب في ارتكاسهم في الكفر، ووقوعهم فيه، ومثل هذه الأعمال الكفرية، يستدل بها على كفر الإنسان، وعلى خبث طويته، وظلمة قلبه .

وقوله: «أتريدون أن تهدوا من أضل الله» فمن أضله الله فلا هادي له، وهؤلاء قد أضلهم الله بسبب ما كسبت أيديهم، وما أضمروه من العداوة لله والرسول، ومجرد إظهار الإسلام، لا يدل على إسلامهم؛ لأن قرائن أفعالهم يحكم بها العاقل عليهم .





وقال بعض أهل التفسير: المراد بالمنافقين هنا، هم من أظهروا الإسلام ولم يهاجروا إلى رسول اللهﷺ، فقد كانت الهجرة واجبة في زمن النبيﷺ قبل الفتح، وكل من أسلم، وجب عليه أن يهاجر إلى رسول اللهﷺ، وأن يفارق قومه المشركين إلى المدينة النبوية، فقال الله تعالى لهم: لا تتحرجوا من قتالهم.

ولكن الآية التي بعدها تبين أن المراد بالمنافقين هاهنا، هم المنافقون الذين لم يهاجروا، أظهروا الإسلام ولكنهم لم يهاجروا، بدليل قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء﴾ (النساء: ٨٩)، هذا أيضا مما أطلعنا الله سبحانه وتعالى من ضمائرهم، وما انطوت عليه قلوبهم، وهو أنهم يودون لو أن المسلمين كفروا وارتدوا عن إيمانهم وإسلامهم إلى الكفر، فيكونون سواء، يعني: لا يقتل بعضهم بعضا، لأن الجميع سواسية في الكفر ، فلا تفضلونهم بالإسلام ! فهذا خبر من الله عز وجل عن هؤلاء المنافقين .

وهذا والعياذ بالله من الأمراض القلبية، أن الإنسان إذا انحرف عن الصراط المستقيم، يود لو أن الناس كلهم صاروا مثله، فبعضهم إذا رأى شابا مستقيما، تضايق وحاول أن يغريه ويضله عن سبيل الله؛ لأنه يكره أن يراه متميزا عليه بالصلاة وبالاستقامة وبالخوف من الله، واتقاء حدود الله عز وجل ومحارمه، فيود لو أنه انحرف كما انحرف، وكفر كما كفر، وفسق كما فسق، ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّى يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ (النساء: ٨٩).

فالآية تبين أن المنافقين الذين حصل فيهم الاختلاف وانقسم فيهم الصحابة إلى فرقتين، هم هؤلاء المنافقين الذين أظهروا الإسلام ولم يهاجروا ، والسبب في إظهارهم الإسلام هو أنهم يريدون أن يأمنوا جانب النبيﷺ وأصحابه فلا يقاتلونهم، ولم يهاجروا في سبيل الله لأنهم مستفيدون بالبقاء في أهليهم وديارهم وفي أموالهم، فلا يريدون أن يخسروا شيئا بالهجرة.

ولهذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّى يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ (النساء: ٨٩) أي: إن تولوا عن الهجرة، يعني: لم يهاجروا، فلا تتحرجوا من قتالهم، بل ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ﴾ (النساء: ٨٩) أي: في أي وقت وزمان، وفي أي محل ومكان.

وهذه الآية من الأدلة التي يستدل بها على نسخ القتال في الأشهر الحرم، كما هو قول الجمهور؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ﴾، والمخالفون يقولون: هذا نص عام، تقيده نصوص تحريم القتال في الأشهر الحرم.

ثم استثنى الله سبحانه وتعالى من قتال هؤلاء المنافقين ثلاث فرق: فرقتين أمر بتركهم وأوجب ذلك ، الفرقة الأولى: من يصل إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، فمن يصل من هؤلاء المنافقين إلى قوم بينكم أيها المسلمون وبينهم ميثاق وعهد، فهؤلاء لا تقاتلونهم لأنهم صاروا في صفوفهم وحكمهم، فمن انضم إلى قوم صار له حكمهم بالدم والمال.

والفرقة الثانية: من قال تعالى فيهم: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ (النساء: ٩٠) يعني: ضاقت أنفسهم بقتالكم، فلم تسمح أنفسهم بقتالكم، فتركوا قتالكم، وتركوا قتال قومهم ، فهؤلاء أيضا أمر الله سبحانه وتعالى أن يتركوا، وألا يقاتلوا، وأخبر سبحانه أنه لو شاء لسلط هذه الفرقة التي تركت قتالكم، فقال: ﴿ولو شاء لسلطهم عليكم فلقاتلوكم﴾ فاقبلوا من الله عافيته واحمدوه .

أما الفرقة الثالثة: فهم قوم يردون مصلحة أنفسهم والسلامة، بغض النظر عن احترامكم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنِةِ أُرْكِسُواْ فِيِهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ﴾ (النساء : ٩١)، فهؤلاء الذين أمر الله سبحانه وتعالى بقتالهم حيث وجدتموهم، هم كالفرقة التي اختلف فيها الصحابة سابقا؛ لأن الله سبحانه وتعالى بين أن حكمهم واحد، أن لم يعتزلوا قتال المؤمنين إلا لمصلحة أنفسهم، فالواجب قتالهم.

فإذاً ربنا سبحانه وتعالى أنكر على الصحابة عندما اختلفوا في قتال الفرقة المارقة، التي ظهرت منها علامات الكفر والردة والإلحاد .

وفي هذا الحديث أيضا: زاد في آخره: قال النبيﷺ: «إنها طيبة « يعني المدينة النبوية ، فسماها النبيﷺ» طيبة و طابة من الطّيب، وأمر أن تسمى بذلك، بدلاً من اسمها في الجاهلية ، وهو يثرب، لخلوصها من الشرك، وتطهيرها منه.

قوله: «وأنها تنفي الخبث، كما تنفي النار خبث الفضة»، فالمدينة تنفي الخبيث من الناس، كما تنفي النار خبث الفضة، أي:كما أن من أراد أن ينقّي الفضة أو الذهب أو الحديد أو غيرها من المعادن، فإنه يضعها على النار، ليخرج منها الخبث، ويخرج منها الزبد ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء﴾ (الرعد: ١٧)، فإذا وضعت المعدن على النار حصل له النقاء، بخروج الخبث منه، فهكذا الفتن والشدائد تنقي الناس ، وتبين معادنهم، فإن الناس في حال الرخاء لا يكادون يعرفون، ففي حال الرخاء لا تكاد تعرف المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، من ضعيف الإيمان، لكن إذا جاءت الفتن - عافانا الله وإياكم - سواء فتنة السراء أو فتنة الضراء، فعند ذلك تخرج أحوال الخلق، وتبلوا معادن الناس، فتعرف ما في قلوبهم من أعمالهم، أي بقرائن أفعالهم تعرف أحوال الناس ومعادنهم.



علامات الساعة

بقلم: د. أميـر الحداد

الأحداث الأخيرة في العالم العربي التي أطاحت برؤساء بعض الدول.. والفوضى التي انتشرت في كثير من بلادنا.. ثم الزلزال الكبير الذي ضرب اليابان - كل ذلك جعل كثيرا من الناس يتساءلون عن «الساعة».. وكثر السؤال: «هل هذه من علامات قيام الساعة وقربها؟»

وكان هذا ابتداء حواري مع أخي جابر الذي أقعده مرض مفاجئ فأصبح أسير الكرسي المتحرك:

- هذه كلها علامات صغرى.. ولا تعني أن الساعة ستقوم غدا أو بعد غد أو حتى بعد سنة أو حتى في عمرنا.. بل أجزم بأنها لن تقوم علينا.

استغرب تأكيدي:

- ولكن سمعت أحدهم يقول إن هذا «زمن خروج المسيح الدجال».

- كلا.. ليس زمن خروج الدجال ولن يخرج الآن.. أما قرب الساعة فقد أخبر الله عنه بقوله عز وجل: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ (القمر: ١).. ﴿يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ (الأحزاب: ٦٣).. ﴿إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ (المعارج: ٦-٧).. ﴿إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾ (النبأ: ٤٠).

فمن صفات القيامة قربها.. ولكن العبرة ليست بزمن قيام الساعة بل بالاستعداد لها.. لمن يؤمن بها.

- ماذا تعني بهذه العبارة؟!

- أعني أن الإيمان بالساعة يستوجب الاستعداد لها، وإلا فما قيمة الإيمان بـ (يوم الآخر).. (يوم الدين).. (يوم الحساب).. وفيه ما فيه من أهوال.. ثم المآل.. الجنة أو النار؟! من يؤمن بكل هذا لابد أن يستعد له.

- ولكن المرء بفطرته.. إذا رأى بعض العلامات فإنه يعتبر ويخاف ويرجع عن التمادي في المعاصي.

- إن ظهرت العلامات الكبرى.. فلا توبة.. كما أخبر الرسول ﷺ.. «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون.. وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها.. وقرأ الآية»: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون﴾ (الأنعام: ١٥٨)» متفق عليه.

فمن كان مؤمنا من قبل بقي على إيمانه، ومن كان كافرا بقي على كفره.. وكذلك في حديث الدابة.. وهي من العلامات الكبرى.. تسم الناس على وجوههم.. (مؤمن).. (كافر).. وهكذا تتوالى العلامات الكبرى بعد ذلك كحبات المسبحة.. الدجال.. يأجوج ومأجوج.. والنار التي تحشر الناس.. هذه كلها تقع.. وقبل النفخة التي تعلن قيام الساعة يكون المؤمنون قد ماتوا.. فلا تقوم الساعة على مؤمن!!!

كان جابر ينصت باهتمام.

- وهذه كلها نؤمن بها من باب الإيمان بالغيب ذلك أنها جاءت في كتاب الله أو أخبرنا عنها الرسول ﷺ.. أما العبرة فهي الاستعداد لذلك اليوم الذي لن يقوم علينا.. والسؤال الدائم: «ما أعددت لها؟» متفق عليه، فساعة كل منا تقوم لحظة موته.. وحيث إننا لا نعلم هذه اللحظة وجب علينا أن نكون على استعداد دائم لها فإن أحدنا لا يدري بأي أرض يموت.

في ختام المخيم الربيعي لتراث الجهراء

العبيلان: لو قامت الأمة بإنكار المنكر بطرق مشروعة لما حدث فيها بلاء ونزاع

في آخر محطات المخيم الربيعي التاسع عشر الذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء والذي انطلق منذ شهر نوفمبر الماضي واستمر حتى نهاية شهر مارس، ودع المخيم محبيه باستضافة الشيخ العلامة عبدالله العبيلان من المملكة العربية السعودية متحدثا في محاضرة توجيهية عن الموقف الصحيح للمسلم الذي يهتدي بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ إزاء أمواج الفتن التي تتلاطم بالأمة الإسلامية.



أكد الشيخ العبيلان: أن ما يجري من أحداث تتلاحق وتتسارع في البلاد الإسلامية هو حدث عظيم ينجي الله منه المؤمنين الذين يعتصمون بالله وبكتابه وبسنة نبيه ﷺ ثم باعتزال هذه الفتن والبعد عنها سواء بالقول أو الفعل كما أرشدنا النبي ﷺ إلى فعل ذلك، منبها إلى ضرورة أن يقطع المسلم دواعي وأسباب الفتن وأن يتجنبها تماما ولا يستدعيها أبدا، ضاربا المثل في ذلك بقصة بني إسرائيل الذين استبدلوا كما جاء في القرآن الكريم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكان سؤالهم نقمة عليهم إذ جلب لهم الذلة والمسكنة.

وأشار العبيلان إلى أن مشكلة البلاد الإسلامية التي بدأت تموج فيها الفتن والاضطرابات هي محصلة لاستبدال نعمة الأمن والاستقرار والوحدة فكان التفرق والاختلاف سببا لزوال هذه النعم، فالعاقل فضلا عن المؤمن يحافظ على هذه النعم ويقوم بشكر الله عليها ويدرأ الأسباب التي تكون عاملا مهما في زوالها تاليا قول الله عز وجل: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، وشرح العبيلان أسباب التنازع وأولها هو التعلق بالمصالح الدنيوية والتي يمثل أحد أشكالها منازعة ولي الأمر رغم نهي النبي ﷺ عن ذلك لقطع دابر الفتنة وذلك بقوله: «ولا تنزعوا يدا من طاعة» مستخرجا من التاريخ خلاصة بأنه لا يعرف بتاريخ الأمة من خرج على السلطان دون أن يتبع ذلك فساد واضطراب عظيم؛ لأن الناس لا تنصلح أمورهم إلا إذا اجتمعوا وسمعوا وأطاعوا ونصحوا لولي أمرهم، موضحا ثلاثية الوحدة في حياة المسلمين والتي تتعلق أولاها بوحدة العقيدة في قول النبي ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثة: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا» وفي وحدة المنهاج: «أن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وبوحدة الولاية في قوله: «وأن تناصحوا من ولاة أمركم».

وبين العبيلان أنه ليس من عقيدة أهل السنة ألا يخطئ أمير المسلمين أو لا يكون معصوما أو صالحا لا يعتريه الفسق، فلم يسلم على مر التاريخ إمام من ذلك إلا القليل ومنهم الخلفاء الراشدون، بل إن منهم من وقع في الكفر، ساردا في سبيل ذلك قصة المتوكل مع الإمام أحمد بن حنبل حينما دعاه البعض للخروج عليه فأنكر عليهم ذلك وقال لهم: «اتقوا الله ولا تخلعوا يدا من طاعة، فاصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر».

وأوضح العبيلان أن الأسلوب الذي يتبع في تهييج العامة من الناس وتأليبهم على الحكام هو من مقدمات الخروج، فالصدور إذ أوغرت بالحقد فإنها تعد طريقا لخطوات الشيطان الذي يئس أن يعبده المصلون، ولكن كان أسلوبه في التحريش بينهم. واستدرك العبيلان بأن النقد الموجه لما يحدث حاليا من تهييج وإثارة للفتن لا يعني أن نتخلى عن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالوسائل المشروعة، بل يجب على المسلم أن يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعودة لله والقيام بالصلاة وبسائر الأعمال الصالحة، مبينا أن كل شخص مسؤول إذ يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالمسؤولية ليست خاصة بأحد بل هي للعامة كل شخص بحسب موقع مسؤوليته، وإن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأهداف شرعية منها إبراء الذمة والتحذير من المنكرات، فإذا قمنا بهذا الواجب الشرعي سوف تدفع الأمة عن نفسها البلاء والنزاع، محذرا المسلمين إن لم يسلكوا اتجاه انكار المنكر بالطرق المشروعة بما جاء في حديث النبي ﷺ: «إن الناس إذا رأوا منكرا لم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب»، مقيداً طرق التغيير باليد للسلطان فقط أو لمن ناب عنه.



الحكمة ضالة المؤمن (١٥)

إن بعض الظن إثم

د. وليد خالد الربيع

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾. قال الطاهر بن عاشور: «وجملة ﴿إن بعض الظن إثم﴾ استئناف بياني لأن قوله: ﴿اجتنبوا كثيرا من الظن﴾، يستوقف السامع ليتطلب البيان فاعلموا أن بعض الظن جرم، وهذا كناية عن وجوب التأمل في آثار الظنون ليعرضوا ما تفضي إليه الظنون على ما يعلمونه من أحكام الشريعة، أو ليسألوا أهل العلم»اهـ.

ما الظن؟ وما أنواعه؟

الظن مصدر الفعل (ظن الشيء ظنا) أي علمه بغير يقين، ويقال: ظن بفلان أي اتهمه، ويطلق الظن على إدراك الذهن الشيء مع ترجيحه، والظنين: ما لا يوثق به ويطلق على المتهم أيضا.

وقد جاء في القرآن استعمال الظن بمعنى (العلم واليقين) كما في قوله تعالى: ﴿وظن داود أنما فتناه﴾، وقوله: ﴿إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾، وقوله: ﴿قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله﴾، وقوله: ﴿وظن أنه الفراق﴾.

واستعمل الظن بمعنى (الشك) كما في قوله تعالى: ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾.

واستعمل في القرآن بمعنى (التهمة) كما في قوله تعالى: ﴿اجتنبوا كثيرا من الظن﴾، قال ابن كثير: «يَقُول تَعَالَى نَاهِيًا عِبَاده الْمُؤْمِنِينَ عَنْ كَثِير مِنْ الظَّنّ وَهُوَ التُّهَمَة وَالتَّخَوُّن لِلْأَهْلِ وَالْأَقَارِب وَالنَّاس فِي غَيْر مَحَلّه؛ لِأَنَّ بَعْض ذَلِكَ يَكُون إِثْمًا مَحْضًا فَلْيُجْتَنَبْ كَثِير مِنْهُ اِحْتِيَاطًا»اهـ.

والمراد بـ(الظن) هنا: الظن المتعلق بأحوال الناس وحُذف المتعلق لتذهب نفس السامع إلى كل ظن ممكن هو إثم.

وقد ورد الظن في النصوص الشرعية على أوجه وأنواع، منها:

النوع الأول: الظن المحمود:

ومنه حسن الظن بالله تعالى كما قالﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى»، قال النووي: هذا تحذير من القنوط، وحث على الرجاء عند الخاتمة، ومعنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه.

وقال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيرا فله، وإن ظن شرا فله» أخرجه أحمد.

ومنه حسن الظن بالمسلم كما قالﷺ: «المؤمن غر كريم، والفاجر خبّ لئيم» أخرجه أبو داود، وجعل المؤمن غرا بسبب سلامة صدره وحسن الباطن والظن بالناس فكأنه لم يجرب بواطن الأمور، فترى الناس منه في راحة لا يتعدى إليهم منه شر.

وقالﷺ: «خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق» قيل: ما القلب المخموم؟ قال: «هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد» قيل: فمن على أثره؟ قال: «الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة» قيل: فمن على أثره؟ قال: «مؤمن في خلق حسن».

النوع الثاني: الظن المباح:

وهو الذي يعرض في القلب بسبب يوجب الريبة، قال سفيان الثوري: الظن ظنان، ظن إثم وظن ليس بإثم، فأما الظن الذي هو إثم: فالذي يظن ظنا ويتكلم به، والذي ليس بإثم:

فالذي يظن ولا يتكلم به.
وقال القرطبي: «وأكثر العلماء على أَنَّهُ لَا حَرَج فِي الظَّنّ الْقَبِيح بِمَنْ ظَاهِره الْقبح»اهـ.
وعقد البخاري في صحيحه في كتاب الأدب ترجمة بعنوان (باب ما يجوز من الظن) ثم ذكر حديث عائشة قالت: قال النبيﷺ: «ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا» وفي رواية: «ما أظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه». قال الليث: كانا رجلين من المنافقين.
قال ابن حجر: «وحاصل الترجمة أن مثل هذا الذي وقع في الحديث ليس من الظن المنهي عنه؛ لأنه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين، والنهي إنما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه».
وأما قول ابن عمر: «إنا كنا إذا فقدنا الرجل في عشاء الآخرة أسأنا به الظن»، فقد قال ابن حجر: معناه أنه لا يغيب إلا لأمر سيئ إما في بدنه وإما في دينه.
وقال ابن قدامة: «فليس لك أن تظن بالمسلم شرا، إلا إذا انكشف لك أمر لا يحتمل التأويل، فإن أخبرك بذلك عدل فمال قلبك إلى تصديقه كنت معذورا؛ لأنك لو كذبته كنت قد أسأت الظن بالمخبر، فلا ينبغي أن تحسن الظن بواحد وتسيئه بآخر.. ومتى خطر لك خاطر سوء على مسلم، فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير؛ فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك.. وإذا تحققت هفوة مسلم فانصحه في السر».

النوع الثالث: الظن المحرم:

ومنه سوء الظن بالله تعالى، وهو من الكبائر؛ لأنه يأس وقنوط، قال تعالى عن الكافرين: ﴿يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾، وقال عن المنافقين: ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾. ومنه سوء الظن بالمسلمين، ومعناه: اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمل الأمرين، قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾، وعن عُمَر بْن الْخَطَّاب - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: «وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَة خَرَجَتْ مِنْ أَخِيك الْمُؤْمِن إِلَّا خَيْرًا وَأَنْتَ تَجِد لَهَا فِي الْخَيْر مَحْمَلًا».
وسوء الظن بالمسلمين من الكبائر، وذلك - كما يقول ابن حجر الهيثمي - بأن من حكم بشرّ على غيره بمجرد الظن، حمله الشيطان على احتقاره، وعدم القيام بحقوقه وإطالة اللسان في عرضه وكلها مهلكات.
قال القرطبي: «وَأَكْثَر الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ الظَّنّ الْقَبِيح بِمَنْ ظَاهِره الْخَيْر لا يَجُوز».
وقال ابن سعدي: «نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾، وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء، الذي يقترن به كثير من الأقوال والأفعال المحرمة؛ فإن بقاء ظن السوء بالقلب لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك أيضًا إساءة الظن بالمسلم وبغضه وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه». قال القرطبي: «لَا تَظُنُّوا بِأَهْلِ الْخَيْر سُوءًا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ ظَاهِر أُمُورهمْ الْخَيْر».

قال ﷺ: «خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق» قيل: ما القلب المخموم؟ قال: «هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد»

كيف يمكن اجتناب الظن كما أمر الله تعالى؟

أولاً: قال تعالى: ﴿اجتنبوا كثيرا من الظن﴾، قال الطاهر: «ومعنى الأمر باجتناب؛ كثير من الظن: الأمر بتعاطي وسائل اجتنابه فإن الظن يحصل في خاطر الإنسان اضطرارا عن غير اختيار، فلا يعقل التكليف باجتنابه وإنما يراد الأمر بالتثبت فيه وتمحيصه والتشكك في صدقه إلى أن يتبين موجبه بدون تردد أو برجحان أو يتبين كذبه فتكذب نفسك فيما حدثتك».
وقال أيضا: ففي قوله تعالى: ﴿اجتنبوا كثيرا من الظن﴾ تأديب عظيم يبطل ما كان فاشيا في الجاهلية من الظنون السيئة والتهم الباطلة، وأن الظنون السيئة تنشأ عنها الغيرة المفرطة والمكائد، والاغتيالات، والطعن في الأنساب، والمبادأة بالقتال حذرا من اعتداء مظنون ظنا باطلا، كما قالوا: خذ اللص قبل أن يأخذك، ولما جاء الأمر في هذه الآية باجتناب كثير من الظن علمنا أن الظنون الآثمة غير قليلة؛ فوجب التمحيص والفحص لتمييز الظن الباطل من الظن الصادق.
ثانيا: ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة أَنّ النَّبِيﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنّ فَإِنَّ الظَّنّ أَكْذَب الْحَدِيث، وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَاد اللَّه إِخْوَانًا».
قال النووي: «المراد النهي عن ظن السوء، قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس فإن ذلك لا يُملك.
وقال أيضا: ومراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به».
قال القرطبي: «قَالَ عُلَمَاؤُنَا: فَالظَّنّ هُنَا وَفِي الْآيَة هُوَ (التُّهْمَة)، وَمَحَلّ التَّحْذِير وَالنَّهْي إِنَّمَا هُوَ تُهْمَة لا سَبَب لَهَا يُوجِبهَا، كَمَنْ يُتَّهَم بِالْفَاحِشَةِ أَوْ بِشُرْبِ الْخَمْر مَثَلًا وَلَمْ يَظْهَر عَلَيْهِ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ. وَدَلِيل كَوْن الظَّنّ هُنَا بِمَعْنَى التُّهْمَة قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَقَع لَهُ خَاطِر التُّهْمَة ابْتِدَاء وَيُرِيد أَنْ يَتَجَسَّس خَبَر ذَلِكَ وَيَبْحَث عَنْهُ، وَيَتَبَصَّر وَيَسْتَمِع لِتَحْقِيقِ مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ تِلْكَ التُّهْمَة، فَنَهَى النَّبِيّﷺ عَنْ ذَلِكَ. وَإِنْ شِئْت قُلْت: وَالَّذِي يُمَيِّز الظُّنُون الَّتِي يَجِب اجْتِنَابهَا عَمَّا سِوَاهَا: أَنَّ كُلّ مَا لَمْ تُعْرَف لَهُ أَمَارَة صَحِيحَة وَسَبَب ظَاهِر كَانَ حَرَامًا وَاجِب الاجْتِنَاب، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَظْنُون بِهِ مِمَّنْ شُوهِدَ مِنْهُ السَّتْر وَالصَّلَاح، وَأُونِسَتْ مِنْهُ الْأَمَانَة فِي الظَّاهِر، فَظَنّ الْفَسَاد بِهِ وَالْخِيَانَة مُحَرَّم، بِخِلَافِ مَنْ اشْتَهَرَهُ النَّاس بِتَعَاطِي الرِّيَب وَالْمُجَاهَرَة بِالْخَبَائِثِ». اهـ.

وقفات فقهية (١٥)

التعريف بالدروس المهمة لنشر فقه العبادة (٢)



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

الدرس العاشر: في الزكاة، يقول الله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾ (التوبة: ١٠٣). وأما بيان مقدارها فهو مختلف بين أصول الأموال، وعروض التجارة، والسائمة، والزراعة. وأصحاب الزكاة هم: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ (التوبة: ٦٠).

ثم الصدقة: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ (النساء: ١١٤). ومن آدابها: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ (البقرة: ٢٦٤).

الدرس الحادي عشر: في الصيام، قول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣). ومن أحكامه: ﴿فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (البقرة: ١٨٤) ومنها: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾... إلى قوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ (البقرة: ١٨٧). والاعتكاف سنة ويستحب في مساجد الجمعة، وتكراره حسن ومن أحكامه: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها﴾ (البقرة: ١٨٧).

الدرس الثاني عشر: في الحج: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٧). وزمانه ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ (البقرة: ١٩٧). ومن الحكمة فيه: ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ (الحج: ٢٨-٢٩). والعمرة لها حكم الحج، ويجب إتمامها لله، يقول الله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ إلى قوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (البقرة: ١٩٦).

الدرس الثالث عشر: طاعة أولي الأمر بالمعروف، بعد طاعة الله ورسوله ﷺ: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ (النساء: ٥٩). وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره والأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

ومنه: ما رواه مسلم وغيره عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وفي مجموع الفتاوى: النصيحة لله ولكتابه ولرسوله تدخل في حق الله وعبادته وحده لا شريك له، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم هي مناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعتهم وأما النصيحة الخاصة لكل واحد.. فهذه يمكن بعضها ويتعذر استيعابها على سبيل التعيين.

ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب العلم والاستطاعة والمسؤولية: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١٠٩). وبيانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (النحل: ١٢٥).

الدرس الرابع عشر: حقوق الآخرين، يقول الله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر: ٩) بأن تؤثر الخلق ما أمكن على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا،



بدءا بالوالدين وبمن تعول ثم الأقرب فالأقرب، ثم خلق الله أجمع، وسداد الدين، ومحاربة الربا، يقول الله تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقّاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ (فصلت: ٣٤-٣٥).

ومنه التحلي بالأخلاق المشروعة، العفاف والحياء، الشجاعة والكرم، الوفاء، والنزاهة عن كل حرام، وحسن الجوار، ومساعدة ذوي الحاجة بالاستطاعة، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وخفض الجناح، ولين الكلام ورحمة اليتيم، والتفقه في الدين والجزع من الحساب وحب الآخرة، وعدم الاعتداء والإفساد في الأرض، وعدم الشتم، ولا يُصدقُ كاذبا ولا يُكذبُ صادقا ولا يعصي إماما عادلا، والوصية بذكر الله، ولكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية والله أعلم.

ومنه التأدب بالآداب الإسلامية: إفشاء السلام والبشاشة والأكل والشرب باليمين، والتسمية بالله في ابتداء الأمور كلها والحمد عند الانتهاء وللنعمة وبعد العطس، وتشميت العاطس إذا حمد الله، وعيادة المريض واتباع الجنائز للصلاة والدفن، وآداب دخول المساجد والمنازل وغيرها والخروج منها وحسن الرفقة في السفر والإقامة للناس والشركاء في العمل والعلم، والتهنئة بالأفراح والتعزية في المصائب.

ومنه إطعام الطعام؛ لقول الله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ (الإنسان: ٨) والحَضُّ عليه مخافة من قوله تعالى: ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ (الحاقة: ٣٤). وما أكثر الجوعى في العالم، ومنه قِرى الأضياف.

الدرس الخامس عشر: حسن اختيار العشير والخليل وفي المقدمة الزوجان: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم: ٢١)، وللصاحب التقي، يقول الله تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ (الزخرف: ٦٧)، وللوقاية يقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾ (التحريم: ٦)، فبحسن اختيار الأخلاء لشدة تأثيرهم على المرء وأهله، تحسن الوقاية.

الدرس السادس عشر: تجهيز الميت والصلاة عليه ودفنه: كما ورد بالسنن، فيبدأ بتلقينه للشهادة عند احتضاره، ولمسلم، قوله: «ﷺ لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله، فمن قالها عند موته وجبت له الجنة» وإغماض عينيه وغسله إلا الشهيد في المعركة ويدفن في ثيابه لأنه ﷺ لم يغسل شهداء أحد ولم يصل عليهم.

صفة الغسل: وهو فرض كفاية، وغسله والصلاة عليه ودفنه لوصية ثم الأقرب والمرأة وصيتها ثم الأم والجدة، وللزوجين أن يغسل أحدها الآخر، فتستر العورة، يرفع قليلا ويعصر بطنه برفق، ويلف الغاسل يده بخرقة أو نحوها فينجيه بها ثم يوضأ وضوء الصلاة، غسل رأسه ولحيته بماء وسدر ونحوه، ثم شقه الأيمن فالأيسر، ثم يغسله كذلك ثانية وثالثة يمر على بطنه خرج منه شيء سده بقطن أو نحوه وأعاد غسله، ثم ينشفه ويقص أظافره وشاربه فقط، ويجعل الطيب في مغابنه ومواضع سجوده أو جسده كله، ويبخر كفنه ولا يختنه لعدم الدليل ويضفر شعر المرأة ثلاثا ويسدل من ورائها، ولا يجوز إفشاء عيب في جسم الميت.

صفة التكفين: الرجل إن أمكن في ثلاثة أثواب بيض لا قميص ولا عمامة يدرج فيها، والمرأة في خمسة أثواب: درع وخمار وإزار ولفافتين، والصبي ثوب إلى ثلاثة والصغيرة في قميص ولفافتي، وأقل الواجب للجميع ثوب واحد يستره جميعا، والمحرم يغسل بماء وسدر ويكفن في إزاره وردائه لا يُغطى رأسه ولا وجهه ولا يُطيب يبعثه الله ملبيا، إذ والمحرمة كغيرها كما تقدم يغطى وجهها ورأسها بالكفن.

صفة الصلاة على الميت: فالسنة أن يكبر أربعا: يقرأ في التكبيرة الأولى الفاتحة، وفي الثانية يُصلي على النبي ﷺ كصلاته في التشهد، وفي الثالثة يدعو للميت والأموات والأحياء بالمأثور، ويسلم بعد الرابعة تسليمة واحدة عن اليمين، ويستحب رفع يديه مع كل تكبيرة، ويقف الإمام حذاء رأس الرجل والصبي ووسط المرأة والطفلة ويكون الرجل مما يلي الإمام وإن كان معهم أطفال قدم الصبي على المرأة والطفلة بعدها، والمصلون خلف الإمام، ومن لم يجد مكانا فعن يمينه.

صفة الدفن: يدفن في مقابر المسلمين، لا في غيرها، في مكان محترم، لا في مسجد ولا مكان للتميز سدا للذرائع، ويعمق القبر إلى وسط الرجل، ويكون فيه لحد من جهة القبلة، يوضع فيه الميت على جنبه الأيمن، وتحل عقدة الكفن، ولا تنزع ولا يكشف الوجه، وينصب عليه اللبن ويطيّن إن وجد، أو الحجارة أو الخشب ليقيه التراب، ثم يهال عليه التراب، ويقال: باسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، ويرفع القبر قدر شبر ويوضع عليه حصباء إن تيسر ويرش بالماء، ويدعى للميت بالثبات، ويصلي عليه من لم يصل في حدود الشهر، وتشرع زيارة الرجال للقبور للدعاء لهم وللاعتبار، أما النساء فلا، ولا يتبعن الجنازة أما الصلاة عليه في المسجد أو المصلى فللجميع، ولا يصنع أهل الميت الطعام للناس، وإن صُنع لهم ولضيوفهم فذلك سنة.

الحداد على الميت: لا تحد امرأة على ميت إلا ثلاثة أيام، إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا، والحامل حتى تضع، أما الرجل فلا، والله أعلم.

كيف يكون مستقبل الدول الإسلامية خيراً من ماضيها؟

عبد المحسن بن حمد العباد البدر



الحمد لله خالق كل شيء وبيده ملكوت كل شيء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد، فكلٌّ يعلم ما حصل في بعض البلاد الإسلامية من أحداث وتغيرات سبقها مظاهرات ذهب فيها دول وحلّ محلّها دول، وبمناسبة هذه الأحداث والتغيرات أكتب هذه الكلمات لكل من له ولاية في بلاد المسلمين ممن هم باقون في ولايتهم ومن وصل إلى الولاية بعد تلك الأحداث:

١. لا أعلم في الشرع ما يدل على جواز الاعتصامات والمظاهرات التي استوردها كثير من المسلمين من بلاد الغرب وقلدوهم فيها، ويترتب على هذه المظاهرات مفاسد أقلها التضييق على الناس في طرقاتهم، يصاحبها أحياناً مظاهرات مضادة ينتج عنها وجود قتلى وجرحى، وقد ينتج عن ذلك سلب ونهب وإخافة للآمنين، ولا يعني حصولها من بعض المتظاهرين تأييد الشعوب لها، ولاسيما إذا كان المتظاهرون لهم توجهات معينة ومآرب خاصة، قال شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «فالمسيرات في الشوارع والهتافات والمظاهرات ليست هي الطريق للإصلاح والدعوة، فالطريق الصحيح بالزيارة والمكاتبات بالتي هي أحسن، فتنصح الرئيس والأمير وشيخ القبيلة بهذا الطريق لا بالعنف والمظاهرة، فالنبيﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة لم يستعمل المظاهرات ولا المسيرات ولم يهدد الناس بتخريب أموالهم واغتيالهم» مجلة البحوث الإسلامية (٢١٠/٣٨)، وقد وصف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله المظاهرات بأنها من عادات الكفار وأساليبهم التي تتناسب مع زعمهم أن الحكم للشعب وتتنافى مع قولهﷺ: «خير الهدي هدي محمدﷺ» السلسلة الضعيفة (٦٥٣١).

٢. الأمر لله من قبل ومن بعد؛ وقد قال الله عز وجل: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾.

٣. إن ما حصل لبعض البلاد الإسلامية من تبدل ولاتها لا يعدو الأمر فيها أن يكون مجيء وجوه بدل وجوه إلا إذا حصل عون من الله وتوفيق لمن تكون بيده ولاية الأمر بالالتزام بدين الله وتطبيق شرعه في جميع شؤون الحياة، قال الله عز وجل عن أهل الكتاب: ﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم﴾، وقال: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾، وما وعد الله به أهل الكتاب لو أقاموا التوراة والإنجيل هو للمسلمين إذا قاموا بتطبيق كتاب الله وسنة رسولهﷺ، والمسلمون ليسوا على شيء حتى يقيموا ما أنزل إليهم من ربهم في كتابه وسنة رسولهﷺ؛ قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «ما في القرآن آية أشد عليّ من ﴿لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم﴾» فتح الباري (٢٦٩/٨)، وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾.

٤. إنما يكون مستقبل الدول الإسلامية



ماحصل في بعض البلدان الإسلامية لايعدو أن يكون تبدل وجوه إلا إذا حصل عون من الله وتوفيق لمن بيده ولاية الأمر

يكون مستقبل الدول خيراً من ماضيها بالالتزام بدين الله وتطبيق شريعته في جميع شؤون الحياة

جميعها خيراً من ماضيها بالالتزام بدين الله وتطبيق شريعته في جميع شؤون الحياة والتخلص من القوانين الوضعية المستوردة من الدول الغربية وغيرها، وكيف يليق أن تُحكم البلاد الإسلامية بغير شريعة الله الكاملة المنزلة من العليم الحكيم سبحانه وتعالى التي الفرق بينها وبين القوانين الوضعية كالفرق بين الخالق والمخلوق؟! فالمتعين على كل وال يلي أمر المسلمين الحكمُ فيهم بشرع الله والابتعادُ عن القوانين الوضعية، وقد قال الله عز وجل: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾، وقال: ﴿أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾، وقال: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾، وقال: ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾، وقال: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾، وقال: ﴿قل إن الهدى هدى الله﴾، وقال: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾، وقال: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين﴾،، وقال: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾، وقال: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾، وقال: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾، وقال: ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾، وقال: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾، وقال: ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾، وقال: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾، وبعد تذكير الولاة بهذه الآيات أذكرهم بقول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾، وقوله: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم﴾، وقوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾، وقوله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾، وقوله: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾.

٥. وبتطبيق ولاة المسلمين شريعة الله عز وجل ونصرة دينه يحصل لهم النصر وتثبيت الأقدام والتمكين في الأرض والاستخلاف فيها كما قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾، وقال: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾، وقال: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾، وقال ﷺ: «احفظ الله يحفظك» أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وقال: حديث حسن صحيح، وبإعراض ولاة المسلمين عن تطبيق شرع الله وركونهم إلى أعدائهم يظفرون بالخذلان والذلة والهوان كما قال الله عز وجل: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾، وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾، وقال: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾، وقال ﷺ: «وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري» رواه أحمد (٥١١٤) وغيره وسنده حسن، وقال قتادة رحمه الله: «من ترك الحق مرج عليه رأيه والتبس عليه دينه» تفسير ابن جرير (٢١/٤٠٧).

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين في كل مكان حاكمين ومحكومين للفقه في الدين والثبات على الحق والخروج من الظلمات إلى النور، إنه سميع مجيب.



في المؤتمر الثالث لـ «إحياء التراث» تحت شعار «الجماعة رحمة.. والفرقة عذاب»

الحماد: نحن بحاجة إلى نبذ الفرقة والاحتكام إلى الأصوات العاقلة الرزينة التي تجمع ولا تفرق

كتب: علاء الدين مصطفى

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي المؤتمر الثالث للجنة الدعوة والإرشاد بالفروانية الذي حمل عنوان: «الجماعة رحمة.. والفرقة عذاب» تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل ووزير الأوقاف المستشار راشد الحماد الذي أكد أن الأمة الإسلامية تواجه تحديات كبيرة في المرحلة الراهنة على كافة الأصعدة، مشيرا إلى أن أخطر هذه التحديات هو العمل على بث الفرقة والتنازع بين أبناء الأمة.

وقال الحماد في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه وكيل الوزارة المساعد المهندس فريد أسد عمادي: لا مخرج من حالة التنازع إلا بالالتزام بالمنهج الإسلامي وتفويت الفرصة على الذين يبثون روح الفرقة والتنازع بين أبناء الأمة.

وأشار إلى أن الكويت كانت وما زالت وستظل لجميع الكويتيين بعيدة عن التحزب أو التشرذم لجماعة بعينها أو لحزب أو لتيار؛ وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل الاعتصام بكتاب الله تعالى والتزام هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأوضح العمادي أن التجارب التاريخية التي عاشتها الكويت أثبتت أننا بحاجة إلى نبذ الفرقة والاحتكام إلى الأصوات العاقلة الرزينة التي تجمع ولا تفرق، وسرد الكثير

العيسى: المؤتمر جاء استشعارًا من الجمعية بالخطر الذي يحدق بالعالم الإسلامي عموماً



من النصوص الشرعية التي تدعو إلى الاتحاد وتنبذ الفرقة في الوقت الذي عدد فيه مخاطر الفرقة والتنازع.

وثمن على جهود لجنة الدعوة والإرشاد وجمعية إحياء التراث الإسلامي على جهودهما الدعوية، داعيا الله عز وجل أن يحفظ الكويت وأهلها، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان في ظل القيادة الحكيمة لسمو أمير البلاد وولي عهده الأمين والحكومة الرشيدة.

نبذ الفرقة

● **من جانبه تحدث رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى** مؤكدا أن الوحدة ونبذ الفرقة والاتحاد والاعتصام بالكتاب والسنة أصل عظيم من أصول الإسلام الحنيف التي دعت المسلمين إلى الألفة والجماعة والبعد عن الفرقة والشقاق، مستشهدا بالكثير من العبادات التي يؤديها المسلمون جماعة كالصلوات الخمس وصيام رمضان والحج وغيرها من العبادات الجماعية التي تبث روح الجماعة في الجميع.

وأكد الشيخ طارق العيسى أن السعي إلى وحدة الصف ورأب الصدع وتحقيق اجتماع المسلمين من أعظم أبواب الجهاد في سبيل الله تعالى، مشيرا إلى الكثير من أنشطة الجمعية التي تصب في هذا الهدف، في الوقت الذي بين فيه أن المؤتمر جاء استشعارا من الجمعية للخطر الذي يحدق بالعالم الإسلامي عموماً.

وعدد العيسى جملة من الأسباب التي تؤدي إلى وحدة الصف ولزوم الجماعة ومنها: تصحيح الاعتقاد والرجوع إلى عقيدة السلف الصالح وتحكيم كتاب الله تعالى في حياة المسلمين والتزام سنة النبي ﷺ.

وحذر من الأسباب التي تؤدي بالأمة إلى الافتراق ومنها: البعد عن الصراط المستقيم للدين الحنيف والابتداع في الدين والجهل واتباع الهوى وتحكيم العقول في النصوص، فضلاً عن التعصب والتقليد ومخالفة منهج أهل السنة والجماعة.

وأشار إلى أن المتأمل في القرون الماضية في تاريخ الأمة الإسلامية يجد هذا الأمر جليا واضحا أنه متى ما تمسكت الأمة بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ واجتمعت على الحق وانتقلت قلوبها قويت هذه الجماعة وسادت وقادت، وهذا رحمة من الله بها، وما أن تدب الفرقة في صفوف الأمة وتتخلى عن بعض ما أمرت به وتتهاون في تطبيق سنة نبيها ﷺ تضعف وتهون وتصبح لقمة سائغة في أيدي الأعداء، وما ذاك إلا لأن الجماعة رحمة من الله بالأمة، أما الفرقة فهي عذاب وعقوبة من الله عز وجل يعقاب بها الأمة حينما تعصيه، ففي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

د.الشثري: الإيمان حوّل قلوب العرب من قبائل متقاتلة إلى قوة تهدد أعتى قوى الأرض

السنن الكونية

● **من جانبه أكد أستاذ الشريعة بالمملكة العربية السعودية د.سعد الشثري**: أن لله تعالى في خلقه سنناً كونية لا تتبدل ولا تتغير، ومن هذه السنن وقوع الفرقة والتنازع بين الناس ويعقبها التشتت والتشرذم.

وعرج الشيخ الشثري في محاضرته على حال العرب قبل مجيء الإسلام وكيف كانوا متفرقين متشرذمين ثم جاء الإسلام فجمعهم من فرقة وقواهم من ضعف ونصرهم من هزيمة، وتحولوا في سنوات قليلة إلى قوة ضاربة تهدد عروش القوى الكبرى.

وساق الشيخ الشثري الكثير من الأمثلة القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على تأليف القلوب، عازيا ذلك إلى الله تعالى الذي بيده مقاليد القلوب، وأنه المتصرف في كل ما فيها. وقال متسائلا: فالعرب هم العرب

والناس هم الناس، فما الذي تغير؟ وأجاب الذي تغير قلوب العباد، ولا يقدر على تغيير القلوب سوى الله تعالى من خلال شريعته وقرآنه وهدي نبيه ﷺ.

وقال: ومن السنن الكونية التي تجمع القلوب وحدة المعتقد القائم على القرآن والسنة، والترفع عن المصالح الشخصية والهوى وتقديم مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية، والتناصح في الله وغض الطرف ونشر سمة العفو، ومن السنن الكونية التي تغير القلوب: الموالاة على غير أسس شرعية وألا يكون هذا الولاء لقبيلة أو حزب أو مذهب أو غيرها، وبين أن من السنن الكونية التي تبث الفرقة كذلك عدم تعويد النفس على ما جاء في كتاب الله تعالى، وعدم التخلق بأخلاق الإسلام .

وأكد الشثري أن الأمة معرضة لغزو عام وإذا لم تنتبه الأمة فستدخل الفتنة كل بيت ويعم الفساد، ونهى عن التخوف الزائر من القوى الكبرى وما عندها من الإمكانات الهائلة وقال : نحن عندنا سنن لله في كونه تجلب النصر وتمحق الباطل مهما كان كبيرا أو طاغيا، وحذر من التنازل في الدين لأجل ممالقة العدو وقال : نريد رجالا كأبي بكر يوم أوقف زحف المرتدين وهاجم الفرس والروم في آن واحد بقوة وعزة المؤمن الواثق بعهد ربه ونصرته.

مفهوم الإمامة

● **وفي المحاضرة الثانية من المؤتمر تحدث الشيخ إبراهيم الأنصاري** مبينا أن الإمامة في الدين من أعظم أركان الإسلام ومن أعظم القربات إلى الله تعالى، وقال: الإمامة واجبة في دين الله تعالى، معددا الكثير من النصوص الشرعية الدالة على وجوبها ومدى أهميتها للناس.

كما أكد الشيخ الأنصاري على أهمية السمع والطاعة لولاة الأمر التي بتركها يحدث الكثير من الفتن، وقال: إن المظاهرات التي تعم بلاد المسلمين الآن إنما هي أبواب شر وفتن تفتح على الناس من الشرور ما الله به عليم.



د. محمد الحمود: السياسة الشرعية باب عظيم من أبواب العلم والفقه في الدين

وفي اليوم الثاني، قال الشيخ الدكتور محمد الحمود في محاضرة له حول «السياسة الشرعية تعريف وتأصيل»: إن السياسة الشرعية باب عظيم من أبواب العلم والفقه في الدين، وفي قيادة الأمة وتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية، جليل القدر عظيم النفع، أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف في القديم والحديث، وانتشر كثير من مباحثه أو مسائله في بطون كتب التفسير والفقه والتاريخ وشروح الحديث، وهذا الباب خطره عظيم ينتج عن الغلط فيه وعدم الفهم له شر مستطير، والخطأ في التفريط فيه كالخطأ في الإفراط؛ إذ كلاهما يقود إلى نتائج مرذولة غير مقبولة.

وأشار إلى أن شيخ الإسلام ابن القيم وضح ذلك، فقال في (الطرق الحكمية): «ومن له ذوق في الشريعة، وإطلاع على كمالاتها، وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد ومجيئها بغاية العدل الذي يسع الخلائق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها وفرع من فروعها، وأن من له معرفة بمقاصدها ووضعها، وحسن فهمه فيها؛ لم يحتج معها إلى سياسة غيرها البتة.

ويرى أن السياسة نوعان: سياسة ظالمة



فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهي من الشرعية، علمها من علمها، وجهلها من جهلها».

إلى أن يقول: «فلا يقال: إن السياسة العادلة مخالفة لما نطق به الشرع، بل هي موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه، ونحن نسميها سياسة تبعا لمصطلحهم، وإنما هي عدل الله ورسوله».

ثم قال عن خطر الكلام فيها بغير علم: «وهذا موضع مزلة أقدام، ومضلة أفهام، وهو مقام ضنك، ومعترك صعب، فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود، وضيعوا الحقوق، وجرؤوا أهل الفجور على الفساد، وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد محتاجة إلى غيرها! وسدوا على نفوسهم طرقا صحيحة من طرق معرفة الحق والتنفيذ له وعطلوها، مع علمهم وعلم غيرهم قطعا: أنها حق مطابق للواقع، ظنا منهم منافاتها لقواعد الشرع.

قال: والذي أوجب لهم ذلك: نوع تقصير في معرفة الشريعة، وتقصير في معرفة الواقع، وتنزيل أحدهما على الآخر.

قال: وأفرطت فيه طائفة أخرى قابلت هذه الطائفة، فسوغت من ذلك ما ينافي حكم الله تعالى ورسوله ﷺ، وكلتا الطائفتين أتيت من تقصيرها في معرفة ما بعث الله به رسوله وأنزل به كتابه.. إلى آخر كلامه.

وبين أن السياسة في النص الشرعي لم يرد فيها نص ولا شيء من مادتها في كتاب الله سبحانه وتعالى، وإن جاء الحديث عنها وعن الإصلاح والأمر والنهي والحكم وغير ذلك من المعاني التي اشتمل عليها لفظ «السياسة».

وقال: إن السياسة في الشريعة استخدمت بمعناها اللغوي. وهي تعني: القيام على شأن الرعية من قبل ولاتهم بما يصلحهم، من الأمر والنهي والإرشاد والتهذيب، وما يحتاج إليه ذلك من وضع تنظيمات أو ترتيبات إدارية تؤدي إلى تحقيق مصالح الرعية بجلب المنافع أو الأمور الملائمة، ودفع المضار والشرور أو الأمور المنافية، لافتا إلى أن سياسة الرعية تتطلب القدرة على القيادة الحكيمة التي تتمكن من تحقيق

الشيخ العبيلان: إدخال العامة في السياسة أمر مخالف للقرآن الكريم والسنة المطهرة

الصلاح عن طريق إتقان التدبير وحسن التأتي لما يراد فعله أو تركه، وهذا بدوره يحتاج إلى معرفة تامة بما تتطلبه القيادة والرئاسة من خبرة وحنكة، وقدرة على استعمال واستغلال الإمكانات المتاحة على الوجه الأمثل الذي يتحقق المراد المطلوب.

وأعطى الشيخ النجدي أمثلة على السياسة في العهد النبوي:

فقد قال ابن تيمية في «مجمع الفتاوى»: «وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي ﷺ أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم».

فمن ذلك: أن الرسول ﷺ لم يقتل المنافقين مع علمه بأعيانهم؛ لما يترتب على ذلك من المفسدة، وقال: «لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه».

ونهى عن قطع الأيدي أو إقامة الحد في الغزو تأخيرا للحد، لمصلحة راجحة؛ إما لحاجة المسلمين إليه في الجهاد، أو خوف لحاقه بالمشركين.

ومن أمثلة السياسة في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم:

ما قام به أبوبكر رضي الله عنه من استخلافه لعمر رضي الله عنه بعده، وما قام به عمر رضي الله عنه من جعل أمر الخلافة شورى في ستة من أفاضل أصحاب النبي ﷺ، رعاية لمصلحة الأمة وتجنيبها مضرة الاختلاف.

ومنه: جلده لصبيغ بن عسل التميمي لما كان يسأل الناس عن المتشابهات، ثم سجنه ونفيه.

ومنها: إيقافه حد السرقة عام المجاعة.

ومنها: إيقاعه الطلاق الثلاث ثلاثا.

ومن ذلك: نفيه لنصر بن حجاج لما افتتنت بعض النساء بجماله وتشببن به، ولم يكن قد فعل محرما، لكن كان في ذلك تحقيق مصلحة العفة والطهارة، ودفع مضرة تعلق القلوب به.

وأوضح أن هناك نوعان كمن يعمل في

السياسة الشرعية، أحدهما: ما جاءت فيه نصوص بخصوصه، والثاني: لم تأت فيه نصوص بخصوصه، والفقه في النوع الأول يكون عن طريق: فهم النصوص الشرعية فهما جيدا، والتمييز بين النصوص التي جاءت تشريعا عاما يشمل الزمان كله، والمكان كله، وهذا هو الأصل في مجيء النصوص.

والأول يسميه الإمام ابن القيم: «الشرائع الكلية التي لا تتغير بتغير الأزمنة».

بينما يسمي الثاني: «السياسات الجزئية التابعة للمصالح، فتتقيد بها زمانا ومكانا».

وأما النوع الثاني من المسائل: وهو ما لم تأت فيه نصوص بخصوصه، فإن الفقه فيه يكون عن طريق الاجتهاد والقياس، الذي تكون غايته تحقيق المصالح للأمة، ودرء المفاسد عنها، والاجتهاد هنا ليس اتباعا لهوى ولا تحكيما لعقل مجرد، أو ما يتوهم أنه مصلحة أو درء ما يتوهم أنه مفسدة، بل هو اجتهاد منضبط بضوابط الاجتهاد الصحيح، وذلك يكون بأمور:

عدم مخالفته لدليل من أدلة الشرع التفصيلية؛ إذ لا مصلحة حقيقية - وإن ظهرت ببادي الرأي - في مخالفة الأدلة الشرعية أبدا.

أن يجري ذلك الاجتهاد في تحقيق المصالح ودرء المفاسد في ضوء مقاصد الشريعة تحقيقا لها وإبقاء عليها، وأما الاجتهاد الذي يعود على المقاصد الشرعية أو بعضها بالإبطال، فهو اجتهاد فاسد مردود، وإن ظهر أنه يحقق مصلحة.

السياسة الشرعية

● **من جانبه تحدث فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح العبيلان مدير الأوقاف بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية**، في محاضرة له حول «مفاهيم خاطئة في السياسة الشرعية»، مشيرا إلى أن صلاح أحوال الناس سواء اقتصاديا أم اجتماعيا منوط بأمرين هما العلم النافع والعمل الصالح، وكل خلل يحدث بسبب نقص هذين الأمرين.

وأشار إلى أن الأنبياء كانوا يقولون لأقوامهم «اعبدوا الله ما لكم إله غيره»، وعبادة الله هنا العبادة الخالصة لله المبنية على التوحيد. وبين أن النزاع الموجود الآن في بعض الشعوب يعود إلى البعد عن الدين وعن هدي السلف الصالح.

وقال: إن كل أمة لديها طريقة في الإصلاح، المتعلق بحياة الناس في الدنيا، وأن المسلمين لديهم منهج مستمد من الوحي وما نزل به جبريل، مشيرا إلى أنه منهج رباني ليس نابعا من فكر البشر.

وعرف الفرق بين المنهج الرباني وغيره موضحا أن حقوق الرحمن مقدمة على حقوق الإنسان؛ قال تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.

وأوضح الشيخ العبيلان أن منهج الإصلاح في الإسلام مختلف عن كل المناهج الأخرى؛ لأنه مستمد من الله تعالى، وطريق الإصلاح عند المسلمين يجب أن يكون خاضعا للشريعة.

إن منهج ما يسمى بالديموقراطية الغربية بجميع أشكالها وصورها، لا يريد للمسلمين إلا الكفر أو اتباع ملة الغرب، وأن سقوط بعض الأنظمة الفاسدة التي كانت لا تطبق شرع الله سيوقع شعوبها في فلك الغرب.

وعرف الديموقراطية بأنها ديموقراطية مبنية على حكم الأكثرية وأن إرادة الأكثرية في الأرض - عندهم - إرادة الإله في السماء.

وأضاف: لقد أثرت الديموقراطية في الغرب على الإنسان ومسخت الأخلاق وركزت على ألوهية الذات.

وأشار إلى أن اللواط يطلقون عليه مثلية، والكفر هو الحوار، والسحر علم، وعبادة الشيطان مراهقة، والتدين إرهاب، من وجهة نظرهم.

ولفت إلى أنهم يسعون إلى إعادة إحياء التراث القومي وربط الناس بحضاراتهم القديمة قبل الإسلام، ويدعون المنظمات



العالمية للتنقيب عن الآثار ليصبح أهل مصر فراعنة والمغرب برابرة وأهل الجزيرة عربا.

وبيّن أن الذي يساعدهم ويطبق لهم مخططاتهم هم المسلمون باسم الديمقوراطية.

ويرى الشيخ العبيلان أن طريق الإصلاح لا يتم إلا أن يكون أي عمل مستمدا من كتاب الله وأن تكون الوسيلة لهذا العمل مستمدة من الشريعة وأن تكون عواقبه وفقا لأحكام الشريعة.

ولفت إلى ضرورة طاعة ولي الأمر مستدلا ببعض الأحاديث التي توضح ذلك.

وبيّن أن الخروج بالسلاح على الحكام قد نهت عنه الشريعة الإسلامية، إلا أن يرى المسلمون من الحاكم كفرا بواحا، والذي يحدد الكفر هم العلماء المشار لهم بالبنان، مستدلا بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي قال: «إن قتالنا للكفار ليس من أجل الكفر، ولكن القتل من أجل الدعوة إلى الكفر».

وأكد الشيخ العبيلان أن عدم الخروج على الحكام ليس من باب الضعف، ولكن من



باب الرحمة؛ لأن الناس إذا خرجوا على ولي الأمر ستحل الفوضى ويعم الفساد ويتشاجر الجميع وتحل الفتنة.

ويرى أن إدخال العامة في السياسة أمر مخالف للقرآن الكريم والسنة المطهرة، وأن إذاعة الأخبار أحيانا تكون موجهة لضرب الحكام أو الفتنة بين الناس.

وبيّن فضيلة الشيخ أن من يقول إن المظاهرات قد بدلت حكمين في مصر وتونس، فهو يؤمن بذلك، مشيرا إلى أن الغرب يريد التدخل في شؤون البلاد وأنهم لا يريدون للحكام أن يستمروا في حكمهم حتى يكون لهم دور في الضغط على الحكام.

ودعا الحكام في العالم الإسلامي إلى تطبيق شرع الله تعالى على الأرض، مذكرا بأن الحكام الذين لم يطبقوا شرع الله في بلادهم وطبقوا ما يسمى بالديموقراطية، عاقبهم الله وسلط عليهم من يزيحهم من حكمهم.

ولفت إلى أن الغرب وأميركا لا يريدون من ليبيا ودول الخليج إلا النفط، الثروات، وأن ما يقوم به الغرب في ليبيا الآن سيدفع فاتورته الشعب الليبي مستقبلا.

أوضاع تحت المجهر!

(عقوق) الإنسان .. يا حكومة!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

استفزتني صورة متظاهرين مكررة عشرات المرات في البلاد دون حل لعمال إحدى شركات الأمن والحراسة بمنطقة جليب الشيوخ البائسة نشرتها الاثنين الماضي إحدى الزميلات اليومية.

وزاد (قهري) عندما بحثت في الصورة لأعرف من يتفاوض مع المحتجين لتهدئتهم فجاء تعليق الصورة: مسؤولو الشركة يحاولون التفاهم مع العمال لتهدئتهم!

بحسب الصورة الظاهرة الشرح واضح ويعبر عن مضمون الواقع، ولكن بحسب المنطق فالواقع يقول بان مسؤولو الشركة يكذبون عليهم !!

ياحسرتاه على وزارة الشؤون النائمة في العسل

التي على مايبدو لا تصحو إلا على (طراق) هنا وصرخة استغاثة هناك ثم تعود لتغط في سباتها العميق!!

هل تنتظر حكومتنا العتيدة (ماما) أميركا لتضيف نقطة سوداء رابعة إضافة إلى الثلاث الموجودة في ملفات الشؤون لحقوق الإنسان لتتحرك وتنفض الغبار عن سجلاتها العمالية؟!

أم تنتظر تلويح نواب مجلسنا (أدامهم الله) الغارقين في مشاحناتهم معها ليتكرموا على العمالة (الغلبانة) والدفاع عن حقوقهم بالتلويح على أقل تقدير باستجواب الحكومة بمحور يتعلق بهم وبحقوق الإنسان، وهذا مانظنه من سابع المستحيلات ؟!!

(مرمطة) العمال بمرتباتهم الضعيفة بسلبها أو تأخيرها للاستفادة من عوائدها يجب أن تنتهي .. ومساكن الـ (زريبة) التي يبيتون فيها يجب أن (تحرق) وتستبدل بأخرى تشرف عليها الوزارة العتيدة لتوقف التلاعب في تبديل المساكن الـ (مش بطالة) بعد أن ترسو المناقصة على تلك الشركات إلى الأرخص والأقذر !

والتلاعب بعدم السماح لعمال خدموا أكثر من سنتين بالسفر لبلادهم في إجازة اعتيادية يعد لطمة على وجه الإنسانية حتى وصل الحال ببعض الشركات إلى عدم تسليمهم جوازات السفر بعد الموافقة (على الرمق الأخير) إلا في المطار؟!!

أبعد كل تلك المصائب نريد أن ننجح في اختبارات (ماما) أميركا لحقوق الإنسان؟!

على الطاير

مطلوب تشكيل لجنة دائمة من وزارات (الشؤون والعدل والتجارة) لمراقبة تلك الأوضاع المقلوبة حتى ينصلح الحال وتتبدل الأحوال وتغلق (دكاكين) الإتجار بالبشر بالشمع الأحمر بعد أن يحال أصحابها للنيابة العامة بعيدا عن تدخلات الحكومة أو (ربعنا) في مجلس (الغفلة) !!

هل يسمعني أحد ؟!!

لا أعتقد!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
(*) كاتب كويتي

سياسيون ودعاة يؤكدون رفضهم الإساءة إلى الأشقاء

التطاول على السعودية أمر مرفوض وما يسيء إليها يسيء إلى جميع أبناء الكويت

كتب/ المحرر المحلي

في خضم موجة التراشق الطائفي والإساءة إلى دول مجلس التعاون الخليجي ولاسيما المملكة العربية السعودية وتبني بعضهم مواقف دول أجنبية ومحاولتهم زج الكويت إلى أتون الطائفية المقيتة والإضرار بعلاقاتها مع السعودية، رفضت العديد من الفعاليات الكويتية هذا التصرف الذي وصفته بأنه غير مسؤول ومسيء إلى الكويت وشعبها، مؤكدين دور المملكة العربية السعودية المشرف بالوقوف إلى جانب الكويت أثناء الاحتلال العراقي الغاشم، وشددوا على أن الإساءة إلى المملكة وعلمائها تعد بمثابة الإساءة إلى الكويت وأهلها، مستنكرين أن يكون هناك مواطن كويتي يقارن مواقف السعودية مع الكويت بمواقف بعض الدول الساعية إلى شق صف الخليجي والمتحفزة إلى السيطرة على المنطقة.

وفي هذا الصدد أكدت المصادر الصحافية أن سمو أمير البلاد حث على الوحدة الوطنية والابتعاد بالبلاد عن الشحن الطائفي أو الإساءة لدول مجلس التعاون الخليجي الأشقاء في السعودية والبحرين ولاسيما في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة والعالم العربي في اجتماعه مع بعض الكتل السياسية مؤخرا.

ومن جانبه أهاب سمو ولي العهد بالمواطنين وبوسائل الإعلام المحلية المختلفة أن يجسدوا روح المواطنة الحقة والمسؤولية الوطنية والوعي الكامل بمخاطر هذه المرحلة الدقيقة ومحاذيرها، وأن يكونوا جميعا عاملا إيجابيا في وأد الفتن وتفويت الفرصة على كل من يريد بث سمومها وشرورها التي لن يسلم منها أحد.

> **باقر: من المفترض أن نكون نحن الكويتيون ضد كل من يريد استهداف المملكة أو يتطاول عليها**

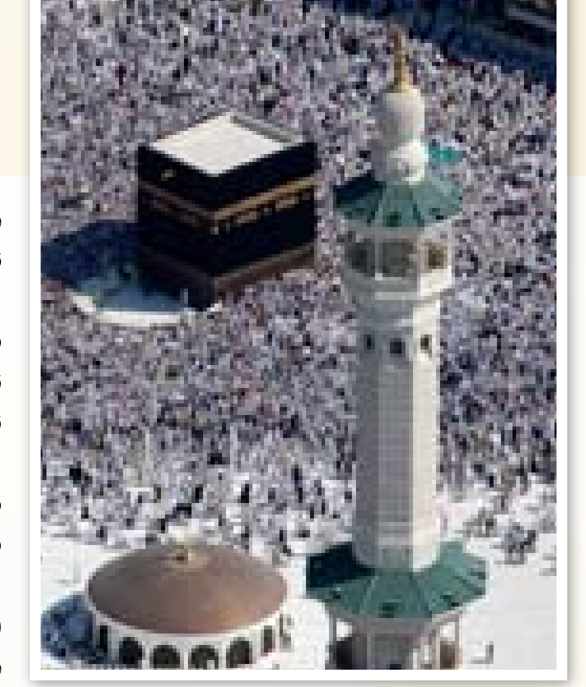
أمر معيب

وفي السياق نفسه أكد الوزير السابق أحمد باقر الإساءة إلى المملكة العربية السعودية التي هي دولة متحالفة مع الكويت في إطار مجلس التعاون الخليجي، ومشيرا إلى دورها المتميز والأساسي في تحرير الكويت حيث إنها فتحت لنا أراضيها وقلبها حتى تم تحرير الكويت بفضل الله تعالى، وقال باقر: إنه من المعيب أن نقابل هذا الموقف النبيل بأي نوع من الإساءة بدلا من أن نقف إلى جانبها في وقت محنتها، ومن المفترض أن نكون نحن الكويتيين ضد كل من يريد استهداف المملكة أو يتطاول عليها، وأضاف قائلا: إن ما رأيناه في الفضائيات وبعض الجرائد من إساءة للمملكة شيء مرفوض ويجب على الدول العربية الوقوف إلى جانب السعودية والبحرين ضد هؤلاء الذين يريدون زعزعة امن المنطقة، وعلينا أن ندرك أننا في قارب واحد، مشددا على رغبته أن يعم الاستقرار في جميع الدول الخليجية ونرجو لهم مستقبلاً أفضل في التعاون بين الحاكم والمحكوم في ضوء الشريعة الإسلامية والشورى، رافضا السباب والتهم التي سوف تؤدي إلى الفوضى في المنطقة، وطالب باقر بالابتعاد عن كل ما من شأنه الإساءة إلى السعودية وجميع دول الخليج حيث قال: إن كل إساءة لهذه الدول الشقيقة مرفوضة من أي جهة كانت.

لا ينكر فضلها إلا حاقد

ومن جانبه قال النائب السابق عبداللطيف العميري: إن هؤلاء المتطاولين على المملكة العربية السعودية كأنهم يريدون إغاظة السنة بتصرفهم السيئ، وهذا أمر خطير وعلينا ألا نقارن السعودية بإيران؛ لأن السعودية ما رأينا منها إلا كل الخير، مؤكدا أن هذه التحركات وراءها نزعة طائفية بغيضة، وقال العميري: مع أن الكويت بوصفها دولة لا يوجد فيها هذه الطائفية ورغم أنهم يؤكدون دائما عدم وجود ولاءات خارجية

> **العبيلان: النموذج الوسطي في تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة يزعج أعداء الإسلام وأعداء السنة**



لهم، ومع ذلك نراهم يتجهون إلى إيران ويحاولون الإساءة إلى السعودية من منظور طائفي لإرضاء إيران، ويجب علينا كلنا ألا نقارن السعودية بإيران؛ لأن السعودية هي التي وقفت معنا ودافعت عن أرضنا وكانت إيران تقف موقف المتفرج، ونحن عندما ندافع عن السعودية ليس دفاعنا من باب الولاء للخارج ولكننا ندافع من باب مواقفها مع الكويت، وهذا الذي ينبغي أن يفهمه الذين يتحركون من خلال النظرة الطائفية.

وقال أيضا: إن الهجوم الذي تعرضت له المملكة العربية السعودية وقيادتها من بعض أعضاء مجلس الأمة ذوي التوجه الطائفي المقيت، هو تصرف مستهجن ومرفوض من غالبية أبناء الشعب الكويتي على اختلافهم؛ وذلك لأن المملكة العربية السعودية كانت وستظل الشقيقة الكبرى للكويت، وهي أرض الحرمين وهي الدولة التي فتحت أراضيها وسخّرت جميع مقدراتها لتحرير الكويت من الغزو الصدامي الغاشم، ولا ينكر فضل المملكة إلا جاحد وحاقد وأعمى البصيرة.

وأشار إلى أن التطاول على المملكة من بعض النواب والأجهزة الإعلامية المملوكة لبعض الطائفيين الذين يغذون الفتنة ويذكون نارها على أساس أنه ردة فعل على هجوم بعض النواب والسياسيين على إيران هو تطاول مرفوض.

وبين العميري أن غالبية الشعب الكويتي ترفض وتستنكر بشدة أي مساس أو تطاول على المملكة وقيادتها، وأن هذه الأفعال وإن صدرت من بعض المتطرفين الطائفيين فهي لا تمثل إلا آراءهم الشاذة وأفكارهم المريضة، وأن الشعب الكويتي منها براء، مقدما اعتذاره للسعودية وعذرا لخادم الحرمين الشريفين لما بدر من السفهاء، وأضاف قائلا: ستظل المملكة العربية السعودية رمزا للوفاء والنخوة والشهامة والكرامة، وستبقى السعودية سماء صافية لا يكدرها نعيق الحاقدين وصياح المتطرفين.

اقرؤوا التاريخ

ومن جانبه قال الدكتور عبدالرحمن الجيران: نقول لكل من تطاول على المملكة العربية السعودية وإمامها الملك عبدالله وعلمائها الأعلام أئمة الهدى والنور: اقرؤوا تاريخ المملكة منذ تأسيسها وأصولها التي قامت عليها والبيعة التي تمت مع الإمام المجدد الإمام محمد بن عبدالوهاب - طيب الله ثراه - وكيف قضى على الشرك وهدم الأضرحة، وأضاف: وفي المقابل اقرؤوا تاريخ أبي لؤلؤة المجوسي والبرامكة والدولة الصفوية، واقرؤوا تاريخ كل من رفع عقيرته بالطعن والغمز واللمز بالمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون، حينئذ يقال: إذا عرف السبب بطل العجب، وقال أيضا: أما التطاول على العلماء الربانيين فهذا فيه سوء أدب مع الله عزوجل؛ لأن الله عزوجل يقول: {يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} (النساء: ٥٩).

وجاء في تفسير الطبري عن ابن عباس أن أولي الأمر هنا هم العلماء، ولقولهﷺ فيما رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: ٦٢٩٧: «إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم».

وإذا قلنا: إن للعلماء اعتباراً في شريعتنا، فليس معنا هذا تقديس ذواتهم وأشخاصهم أو أن نضعهم فوق مكانتهم بحيث نشابه اليهود كما قال تعالى عنهم: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون} (التوبة: ٣١).

الحاكم والمحكوم

ومن جانبه قال فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان مدير الأوقاف بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية: لا ريب أن المملكة العربية السعودية هي قلب العالم الإسلامي بحكم انها تمثل النموذج الوسطي في تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة ولا ريب أيضا ان هذا الأمر أيضا يزعج أعداء الإسلام وأعداء السنة، مشيرا إلى أنهم يريدون تفتيت نسيج المجتمع السعودي من خلال ما يسمى المظاهرات وغير ذلك من الأساليب الخبيثة.

وقال إن المجتمع السعودي قد حباه الله عز وجل بأمور ثلاثة جاء في قول النبيﷺ «إن الله يرضى لكم ثلاثة ويكره لكم ثلاثة يرضى لكم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم» فهذه الأمور الثلاثة هي وحدة العقيدة ووحدة المنهاج ووحدة الولاية، وهذا ماتحققه المملكة؛ لذلك نجد أن الحاكم والمحكوم كلهم على عقيدة واحدة ومنهج واحد وهناك بيعة شرعية بايعها المسلمون لولي الأمر وهذه البيعة جزء من العقيدة.

وأكد الشيخ العبيلان أن الوضع في المملكة مطمئن جدا ولا يوجد هناك ما يزعج؛ لأن الخلل عندما يأتي في المجتمعات إذا وجد من أبنائها علاقات مع الخارج، فمن الطبيعي أنه ممكن أن يخترق أما إذا كان المجتمع نسيجا واحدا فلا يمكن أن يخترق وهذا حال المجتمع السعودي، ولله الحمد

> العميري: يتجهون إلى إيران ويحاولون الإساءة إلى السعودية من منظور طائفي

> الجيران: التطاول على العلماء الربانيين فيه سوء أدب مع اللّه عزوجل

نفى ما ردده البعض نية السلفيين الترشيح لرئاسة مصر

الدكتور عبدالله شاكر
الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية
في حوار جريء لـ(الفرقان):

أحداث البحرين أكبر دليل على التغلغل الإيراني في دول الخليج

حوار أجراه: حاتم محمد عبدالقادر

زخم سياسي هائل تدور رحاه هذه الأيام في مصر منذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير التي أطاحت بالنظام الحاكم و رموزه وما زالت التداعيات مستمرة حتى اللحظة.

ومن أهم الصور التي وقف عندها جميع السياسيين، مبادرة التيارات الإسلامية للنزول إلى المعترك السياسي، ففي الصورة جماعة الإخوان المسلمين، وتيار السلفية الذي تعده جماعة أنصار السنة المحمدية من أكبر مجموعاتها الدعوية، وأخيراً إعلان طارق الزمر وعبود الزمر المشاركين في التخطيط لاغتيال الرئيس الراحل أنور السادات انخراطهما في العمل السياسي بعد خروجهما من السجن الأسبوع قبل الماضي.

ولعلنا نتوقف في هذا الحوار المهم مع الدكتور عبدالله شاكر، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر، عند عدد من المكاشفات والأسئلة الصريحة التي جاءت وكأنها من موقع الخصم حتى يتبين الأمر وينقشع الضباب بعد أن أبدى بعضهم تخوفه من نزول السلفيين للساحة السياسية، وألقى بهجوم عنيف عليهم متهما إياهم بالتشدد والتطرف، وذهب بعضهم إلى أن دخولهم سيسحب البساط من تحت أرجل الإخوان..إلخ.

وفي الحقيقة فقد تحدث شاكر بكل صراحة ووضوح مؤكداً أنه لا نية للسلف في الترشح للرئاسة، وأنهم فقط سيترشحون لمجلسي الشعب والشورى على أن يبقى العلماء والدعاة متفرغين لشأن الدعوة، وإلى نص الحوار:

■ لكم موقف سابق من العمل السياسي والمظاهرات بتجنبهما وقصر نشاطكم على العمل الدعوي والخيري.. ما الذي تغير اليوم حتى تعلنوا استعدادكم للترشح للانتخابات المحلية والتشريعية والدخول للمعترك السياسي؟

● القول بأن جماعة أنصار السنة المحمدية اتخذت منحى آخر أو بعيدا عندما تدخل معركة السياسة أمر يحتاج إلى تفصيل، فعندما ننظر إلى حقيقة الأمر نجد أن الجمعية لم تتغير، ولم تخرج عن إطارها الدعوي، غير أننا نوافق أو نتلاءم أو ننظر إلى قضايا عصرنا بما يحتاج إليه وهذا من السياسة الشرعية، فنحن كنا في العهد السابق في جو من التضييق على العمل الإسلامي وكان لا يسمح لأحد أن يشارك بإيجابية فيما يمكن أن يتحدث به أو ينطق به أو أن يبينه، ولكن الآن ونحن أصبحنا في مرحلة جديدة لا شك أننا نواجه قضايا أخرى جدت وطفت على الساحة تحتاج أن ننظر إليها نظرة صحيحة نواجه بها الأمر الحادث بمصداقية وعلاج.

في السابق كان الحزب الوطني في مجلسي الشعب والشورى يستحوذ على أكبر المقاعد،



إسرائيل يجب أن تؤدب وحان الوقت لقوة عسكرية عربية لإيقافها عند حدها

إذا اقتصرت أسماء المرشحين للرئاسة على الحالية فقد يكون عمرو موسى هو الأقرب

وكان لا يتمكن أحد أن يقول كلمة أو يشارك برأي أو أن يكون له تأثير عند الدخول.. الآن نرى أن الأحوال إن شاء الله تعالى تغيرت، وبالتالي قلنا بأننا نحتاج إلى أن نقدم مجموعة من أصحاب الرؤى والفكر الناضج الذين يقرؤون الواقع وعندهم انتماء إسلامي فيبادرون بالترشح لمجلسي الشعب والشورى لخدمة الوطن، ولا يشترط أن يكون عضواً من أساسه في جماعة أنصار السنة المحمدية، إلا أننا نشترط فيمن يترشح عنا أن يكون سليماً صحيحاً، قادرا على الإنتاج والعطاء، ولديه رؤية معتدلة، ومنتمياً لهذا الدين ومتمسكا به وعلى الأقل لا يكون له وجهة مخالفة لقضايا إسلامية ثابتة، بل إننا أصدرنا بياناً منذا أيام نهيب فيه بالعلماء والدعاة ألا يترشحوا في مجلسي الشعب والشورى وأن يتفرغوا للدعوة؛ لأن رسالتنا تقوم على الدعوة إلى الله تبارك وتعالى كما يجب أن تكون.

■ هل لديكم نية بأن تدفعوا بمرشح عن التيار السلفي لرئاسة الجمهورية؟

● الحقيقة لا نجد أمامنا في الساحة من يمكن أن يكون كفئا لهذا الغرض حتى ندفع به.

■ حتى من داخل الجماعة؟

● حتى من داخل الجماعة، فنحن ننأى بأنفسنا عن هذا؛ لأن مسألة الرئاسة والولاية العامة ليست سهلة، وإنما تحتاج إلى جهد كبير في جوانب مختلفة ومتعددة داخلياً وخارجيا، وتحتاج إلى إمكانيات رفيعة المستوى وعالية للغاية، وهذا قد لا يكون موجوداً، هذا من جانب، ومن جانب آخر فمن يطلب هذه الولاية ويحرص عليها نضع عليه علامة استفهام؛ لأنه من المفترض أن ندفع الأمة كلها لمن نجده كفئا بأن يتحمل المسؤولية وهذه الأمانة، فالمسألة كبيرة جداً.

■ ولكن من يثق بالتيار السلفي المعتدل وخصوصاً السلفية العلمية يظن أن به

لا نوافق على إشراك وإقحام المرأة في العمل السياسي ورفضنا ذلك في ثورة ٢٥ يناير

من يصلح لهذه المهمة؟

● لا شك أنه قد يترشح ناس ولكن شخص بعينه نضع ثقتنا فيه ليقوم بهذا العبء، هذه مسألة تحتاج إلى إعداد، فيدخل أولاً التيار السلفي مجلس الشعب ويكون له خبرة بما يحدث في جوانب التعامل الداخلي والخارجي، ويحيط علماً بقضايا السياسة وأروقتها التي يكون في بعضها لون من ألوان الغموض غير المعروف لكثير من الناس الآن؛ فتكون الممارسة أولاً، فإذا وجد الممارس وترقى فلا حرج بعد ذلك، لكن أن نأتي بشخص ما، ليست لديه مؤهلات العمل السياسي وأضعه في هذا المكان فيكون الأمر عبثاً.

■ ما الآليات التي ستتبعونها لممارسة العمل السياسي؟

● هي ليست ممارسة للعمل السياسي، نحن ننظر للسياسة بصورة عامة ونسعى لتقويمها من خلال رؤيتنا الشرعية، فمثلاً «الإخوان المسلمون» دائماً كانوا حريصين على الدخول لمجلس الشعب و الشورى، وكانوا يتوجهون إلى ذلك فحسب، وكانوا يدفعون الشارع المصري إلى تأييدهم، فنحن نقول: عندما

الإخوان انصرفوا للسياسة فجاءت على حساب الدعوة



النظام الإسلامي للحكم أكبر ضامن للنصارى في مصر

يوجد فئة معينة قادرة على المشاركة والأداء ونفع هذا المجتمع من خلال المنهج السلفي أو أهل السنة والجماعة فنحن نؤيد كل من يترشح حاملاً هذا الفكر.

■ ما القاعدة الشرعية التي انطلقتم منها للعمل السياسي؟

● الناحية الشرعية التي انطلقنا منها هي أن الدين مصدر أمان وإذا رجعت الأمة إلى التمسك بشريعتها: بكتاب ربها وهدي نبيها ﷺ وطبقت ذلك تطبيقاً فعلياً في واقع الحياة، فسيسعد المجتمع كله، وهدفنا إخراج الناس من ظلمات الجهل والضلال والانحراف إلى نور الإيمان والعلم والتوحيد، ونهدف من التواصل من خلال هذه القنوات أو المشاركة في هذه القنوات إلى أن نقدم خدمة للإسلام والمسلمين ، فليس غرضنا مناصب معينة ، ولا نسعى لرئاسة ولا نريد كرسيا ولا حكما ولا غير هذا، نحن نريد فقط أن تساس هذه الدنيا بالدين، بأن تكون الصبغة الإسلامية موجودة في البلد، فالحكم في الجملة لله تبارك وتعالى، وهذا هو مقصدنا.

■ ذهبت بعض التحليلات إلى أن دخول التيار السلفي للحياة السياسية سيزعج الإخـــوان ويقلل من أرصدتهم؛ نظراً لتأييد قاعدة كبيرة من الشعب للسلف.. هل تؤيد ذلك؟

● لا شك أن (الإخـوان) انصرفوا منذ فترة مبكرة للدخول في المعترك السياسي والأحزاب ومجالس الشعب والشورى؛ وهو الأمر الذي أضعف المجال الدعوي لديهم، مما كان له أثر سلبي في إيجاد قاعدة عريضة من الشعب لم تتربّ على منهج صحيح.. أما المنهج السلفي فقد اعتنى بهذا الأمر، اعتنى بالتربية، وبالإصلاح، وبالتوجيه لقاعدة الشعب عموماً نحو عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم ونشر الأخلاق و الآداب الإسلامية بينهم، فلا شك أن السلف قد اعتنوا بهذا كثيراً، غير أنني أقول: إننا ليس لدينا مانع وليس لدينا جبهات مضادة بيننا وبين الإخوان المسلمين ولا بين أي مسلم، غاية الأمر أننا لنا منهج نحرص عليه ونسعى إلى تحقيقه وهو تصفية العقيدة ودعوة الناس إلى العبادة واتباع منهج الحق، لا نحرص على السياسة كسياسة في حد ذاتها أو نخوضها لنصل من ورائها إلى أغراض، ولكن نحن فقط نعدها وسيلة لتحقيق ما نصبو إليه.

■ كيف تكون العلاقة بينكم وبين التيارات السياسية الأخرى مثل الأحزاب والفئات الحركية المختلفة؟

● لا شك سيكون لنا وجود في الميدان وظهور وتعامل بالتوجيه، فهذه الأحزاب إن كانت أحزاب علمانية أو تدعو لأمور مناهضة للإسلام فدورنا أن نوجهها، وفي هذه الفترة بالذات لا بد من تقديم واجب النصيحة، وإن كنت أرى أنه بحمد الله أن التيار الإسلامي قوي وهو قادم بإذن الله تعالى ولا يخاف منه أي إنسان سواء مسلم أو غير مسلم، فالتيار الإسلامي لا يخاف منه أحد.

■ هل توافقون على الدفع بالمرأة في المعترك السياسي؟

● بالطبع لا، المرأة لها رسالة عظيمة وهي تخريج الرجال للمجتمع ولا يتحقق ذلك إلا بوجودها في البيت، فهؤلاء الرجال العظام الذين نراهم في جميع مناحي الحياة إنما تربوا في أحضان أمهات عظيمات، والمرأة عليها عمل مهم جداً فهي التي تدفع أبناءها إلى المجتمع لدفع عجلة التقدم.

■ ولكن هناك من أيد وأبدى إعجابه بدور المرأة والفتاة المصرية في ثورة ٢٥ يناير وبقائها في ميدان التحرير رغم الاختلاط.. ما رأيك في هذا؟

● هذا طبعاً مرفوض ولا يجوز، وقد كتبت في بداية ما حدث في ميدان التحرير من هذا الاختلاط بين الرجال و النساء وكانت هناك مناظر لا ترضي رب العباد من حالات العري، فالمرأة عليها ألا تشارك في هذا فقد رأينا من تعرت عن جسدها تتحدث لوسائل الإعلام، فالحمد لله الرجال يقومون بهذه الأدوار ويقدمون لها ما تحتاج إليه.

■ ما موقفكم من التعديلات الدستورية التي تمت مؤخراً؟



● لقد أصدرنا بياناً حددنا فيه موقفنا بعد أن أسسنا مجلسا جديدا هو مجلس شورى العلماء منذ شهر تقريباً عندما اجتمعنا بقادة العمل الإسلامي بكل توجهاته، وانبثق عن هذا الاجتماع تأسيس هذا المجلس برئاستي وعضوية الشيخ محمد حسين يعقوب والشيخ محمد حسان والدكتور جمال المراكبي والشيخ مصطفى العدوي والشيخ وحيد عبدالسلام بالي والشيخ جمال عبدالرحمن مقرر هذا المجلس، وبيانه الأول موجود على شبكة الإنترنت على موقع أنصار السنة المحمدية.

وقد أيدنا هذه التعديلات التي رأينا فيها إيجابيات أكثر من سلبياتها وذلك حتى تستقر الأمور نسبياً، وتعود الحياة لطبيعتها من جديد.

■ ألا ترى أن انشغالكم بالعمل السياسي سيكون على حساب العمل الدعوي؟

● لن نستغرق في العمل السياسي مهملين العمل الدعوي، فنحن نشارك في تقديم رؤية صحيحة من خلال رجال أكفاء بعيدا عن العلماء الذين يقومون بالدعوة، فنحن سنجمع بين العمل الدعوي ورجالاته ونفرغهم للدعوة وبين من يتولى المشاركات السياسية من المعتدلين من السلف أو أهل السنة أو من يتولون قضايا إسلامية، فالمسألة ستكون عبارة عن توزيع مهام.

■ الثورات التي تشهدها دول عربية أخرى.. ما موقفكم منها؟ وهل ترى أن الشعوب العربية في طريقها إلى الوحدة؟

● في الحقيقة ما يدور الآن في بعض الدول ولاسيما في البحرين مخيف، بخلاف ليبيا فما يحدث فيها له أسبابه المعروفة، ولكن ما يدور في دول الخليج فلا يوجد ما يدفع لهذه الثورات؛ لأن هذا سيكون له أثر خطير جداً للتغلغل الإيراني في دول الخليج وهذا واضح جداً في قضية البحرين، ولو نظرنا إلى دولة مثل المملكة العربية السعودية مثلاً نراها دولة تحكم بالشريعة والعلماء وراء الحكام والأمراء هناك، وليس هناك ما يدعو لأي قلاقل والحمد لله في دول الخليج الست بصفة عامة فهي دول لديها انضباط ووعي ورعاية لشعوبها وتحقيق مكاسب لهم وإعطاء قدر كبير جداً من الحريات، فليس هناك أبداً ما يدفع لمثل هذا؛ لأن الثورات يعقبها سلبيات خطيرة وحدث بعضها في مصر، صحيح نجحت الثورة بإطاحة نظام كان متسلطاً على شعبه، غير أن غياب الجانب الأمني كان له تأثير سلبي من ترويع الناس وعدم اطمئنانهم.

■ هل من الممكن للعرب إذا توحدوا بفضل هذه الثورات القضاء على المحتل الإسرائيلي وإسقاط دولته كما نجحوا في إسقاط أنظمتهم الحاكمة من الداخل؟

● في الحقيقة أنه من ضمن الأشياء التي كنت أريد أن نوجهها إلى الأمة الإسلامية بصورة عامة وللحكومات الإسلامية أن تضع

لم يكن بمقدورنا الاشتغال بغير العمل الدعوي في ظل حكم الحزب الوطني

نهيب بعلمائنا ألا يترشحوا لمجلسي الشعب و الشورى تفرغاً للدعوة

لها برنامجاً موحداً ليكون بينها تواصل أكبر من هذا حتى لو وجدوا حاكما يحتاج للنصيحة قدموا له النصح، ورأوا أن يقيل نفسه أو يقال فعلوا به ذلك، فمثلاً دول الخليج العربي أسست الآن «درع الجزيرة» للدفاع عنها، فلماذا لا نؤسس على مستوى العالم العربي قوة مشتركة تدافع عن الإسلام والمسلمين ضد أي اعتداء، الآن حين قامت ثورة ليبيا فالتخوف من الوجود الأجنبي في هذه الديار، فبدلاً من حصوله يكون وجود إسلامي أو تواجد عربي.

■ هناك بالفعل معاهدة الدفاع العربي المشترك؟

● نعم ولكن لا بد من تفيعلها والوجود الفعلي واتخاذ قرارات أكثر إيجابية من قبل جامعة الدول العربية.

■ لكني أقصد أن تكون هناك هبة عربية بفتح الحدود للقضاء على هذا العدو والتخلص منه وليكن ما يكن؟

● لا لا، فتح الحدود له ضوابط، لا شك أن الأمة فيها الصالح والطالح وغير ذلك ،والانضباط أمر مطلوب وكذلك الاحترام ومراعاة الحدود المرسومة، ولكن أستطيع القول بأن وجود قوة عسكرية عربية وتفعيلها

من السياسة الشرعية أن نتلاءم مع قضايا العصر

أمر مهم جداً لإيقاف إسرائيل عند حدها في ظل ما تقوم به إسرائيل من الاعتداء على العرب والمسلمين وعلى الفلسطينيين من قتل وضرب وتشريد بصورة غير طبيعية، فهي دولة محتلة يجب أن تؤدب.

■ السلفيون متهمون بأنهم كانوا مستأنسين بالأنظمة الحاكمة والأجهزة الأمنية.. كيف ستعملون على تغيير هذه الصورة في المرحلة المقبلة؟ وكيف ستكون علاقاتكم مع الحاكم وأجهزة الدولة المختلفة؟

● هذا غير صحيح واتهام بالباطل، فكثيراً ما انتقدنا الحاكم وسياساته غير السليمة، ولكن لم تكن لدينا طريقة أن نصل إلى الحاكم لنطالبه بالتغيير كنا ننصح وندفع بمن ينصح ويقول، وفي جماعة أنصار السنة لنا مجلة هي «التوحيد» كنا نتكلم فيها داعين إلى تطبيق شريعة الله عز وجل وكنا ننتقد من خلالها الأوضاع الموجودة، فكنا ننتقد الإعلام والتجاوزات التي كانت موجودة في وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم، وننتقد كل ما كان فيه ضرر على الإسلام والمسلمين دون أن نخشى في ذلك لومة لائم، فلم يكن بيننا وبين النظام تواصل ليسكت عنا كما يتوهم بعض الناس فقد أخذ أكثر من ٧٠٪ من مساجدنا، وكان يمنع بعض مشايخنا من التواصل مع بعض فروعنا أو الذهاب إليها.

■ بكل صراحة لمن تتجه أصوات السلفيين المصريين في انتخابات الرئاسة في ظل الأسماء المطروحة حتى اللحظة التي تضمنت كلا من: محمد البرادعي، عمرو موسى، حمدين صباحي، أحمد زويل، أيمن نور، أحمد شفيق؟

● والله لا أخفي عليك أننا لم نجد حتى الآن من يمكن أن ندفع به أو نؤيده ، فنحن منتظرون لحين اكتمال الصورة ؛ حتى نبحثها من خلال رؤية مكتملة.

■ ولكن إذا فرضنا أن استقر الأمر على هؤلاء المرشحين فمن تختارون؟

● والله في الفترة الحالية قد نرى عمرو موسى أكفأ الموجودين في هذه الأسماء رغم ما يشاع عنه، ولكن نحن نقول: إننا نسدد ونقارب حتى نختار أفضلهم، وطبقاً للقاعدة الشرعية المعروفة نختار أخف الضررين، وأقول لك: إن من الأسماء من هو مخالف للشرع بالكلية نظراً لمواقفه المعروفة عنه ويجاهر بها مثل محمد البرادعي.

■ بخروج عبود الزمر و طارق الزمر المشاركين في التخطيط لاغتيال الرئيس الراحل أنور السادات وإعلانهما الانخراط في العمل السياسي.. هل أنتم مطمئنون لذلك أم ما زال هناك قلق منهما؟

● من خلال ما سمعت عن عبود حين خرج وقوله بأنهم لن يمارسوا العنف مرة أخرى، وأظهر ندمه على المشاركة في قتل الرئيس السادات وأن من جاء بعده كان أشد عليه منه، فقد قال: لو كنا نعلم بالوضع الذي سيؤول إليه الحال بمصر في عهد مبارك ما كنا قتلنا السادات.. على أي حال أعتقد أن فترة السجن التي قضوها قد محصت هؤلاء والمشاركين معهم مثل كرم زهدي وغيره في الجماعة الإسلامية، فقد أثار ذلك عندهم نوعا من أنواع التراجع، فلعل ثورة المواجهة بالعنف التي كانت وسيلة الجماعة الإسلامية تهدأ.

هدفنا أن تساس الدنيا بالدين فالحكم في جملته لله و النظام السابق سلبنا أكثر من ٧٠٪ من مساجدنا

■ هل تثق بحديثهم؟

● مع هذا السن الذي وصلوا إليه فقد تجاوزوا الستين ، فلا شك أنهم هدؤوا.

■ ولكن ربما يكون القلق من قاعدة الجماعة من الشباب؟

● نخشى أن تربَّى القاعدة خطأ، هذا هو ما نخشى منه كأن تربى على العنف مرة أخرى أو إعلان التكفير بصورة عامة لفئات عريضة من المجتمع وتنزل الأحكام جزافاً على الناس... إلخ ولكني أقول: إنهم من المؤكد استمعوا إلى أهل العلم واستفادوا من الفترة السابقة.

■ أخيراً.. ما أفضل نظام حكم تراه لمصر؟

● نرجو أن يكون إسلامياً يرعى الإسلام والمسلمين وأن يعطي كل ذي حق حقه، ولا بد أن أذكر بأن غير المسلمين حين يُحكمون بالإسلام سيجدون قمة السعادة والأمان، فرب العباد هو الذي خلق البشر مع اختلاف أطيافهم وأديانهم فلهم حق الحرية ولهم حق الحياة فيما يعملون وفيما يكتسبون، فلا بد أن نرعاهم ونحافظ على دمائهم وعلى ممتلكاتهم، وأن نوفر لهم الحياة الكريمة الفاضلة ولا نعتدي عليهم بأي حال من الأحوال، فمع الحكم الإسلامي لهم التقدير والوفاء بما لديهم من عهود وإتاحة فرص العمل لهم، وعدم الاعتداء عليهم بأي شكل فهذا مرفوض في دين الإسلام، فهؤلاء إخواننا في الإنسانية وفي الآدمية ؛لأنهم من بني البشر، ونحن نقدر ذلك والإسلام يعرف ذلك و يحافظ عليه.



بعد تراجع الهيمنة الأمنية ورفع حالة الطوارئ في مصر وتونس

هل يستعيد الإسلاميون حضورهم الاجتماعي والسياسي؟

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن

ليس جديدًا التأكيد أن مسيرة الدعوة الإسلامية قد تعرضت لانتكاسة شديدة خلال العقود الثلاث الأخيرة في العالم العربي في ظل مناخ القبضة الأمنية الغليظة التي سادت عددًا لا بأس به من البلدان العربية كما حدا ذلك شعوبها لبدء موجة غضب شديدة أطاحت بنظامي زين العابدين بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر، وانتشار اضطرابات تكاد تطيح بعدد لا بأس به من الحكام العرب وفي مقدمتهم العقيد معمر القذافي في ليبيا وعلي عبد الله صالح في اليمن وبشار الأسد في سوريا.

وكان لافتًا بشدة التحلل الغريب لأجهزة الأمن في هذه البلدان وانهيار قبضتها الأمنية على جميع مناحي الحياة ومنها أو على رأسها مجال الدعوة الإسلامية، فكلنا يذكر كم القيود التي فرضت على المساجد في هذه البلدان والضوابط الصارمة التي قيدت الدعاة بل حصرت أوقات فتح المساجد بمواعيد إقامة الصلاة فقط وفرض حصار أمني على الدعاة وأئمة المساجد والمؤذنين لدرجة أن تعيينهم كان يشترط موافقات أمنية معقدة وتعهدات بعدم مخالفة النهج السياسي القائم والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلد، مع التلويح بالعصا لمن يحاول الخروج عن الخط المرسوم له.

نموذج شرس

ولاشك أن النموذج التونسي في حصار الدعوة الإسلامية كان لافتًا بشدة، فاستخراج بطاقات للمصلين وإلزامهم بأداء الصلاة في مسجد واحد فقط ومعاقبة من لا يلتزم بهذه الضوابط والتعامل مع الدعاة وفقًا لمنظور القبضة الأمنية الغليظة وإجبارهم على تبني تصورات الدولة مهما كانت مخالفة لشرع الله وسنة رسوله ﷺ جعلت تونس من أكثر البلدان تقييدًا للحريات الدينية والأكثر شراسة في تجفيف منابع الدعوة الإسلامية حيث لم يخف بن علي يومًا ضيقه الشديد

إسلاميو تونس يحاولون نفض غبار عهد بن علي واستعادة هوية تونس الإسلامية



من تنامي نفوذ الإسلاميين في المجتمع التونسي، ومن إخفاق محاولاته المستميتة لإيجاد حالة انفصام بين الشعب التونسي وهويته الإسلامية، والقيود الشديدة المفروضة على الدعوة في تونس ومصر لم تكن بعيدة عن باقي الدول ولاسيما أنها تزامنت مع ضغوط أمريكية شديدة على هذه الأنظمة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتجفيف منابع الإسلام عن فرض قيود على الدعوة ومحاصرة الدعاة، بل قادت حملة أطلقت عليها تجديد الخطاب الديني بهدف تفريغ الدين الإسلامي من مضمونه وتحويله لمسخ مشوه.

وقد تعاطت الأنظمة العربية بإيجابية، فهناك من حاول تقليص دور المنظمات الخيرية والإغاثية الإسلامية، وحاول فك ارتباطها مع الأقليات الإسلامية، وهناك من حجب التبرعات عن هذه المنظمات مما أسهم في التحليل الأخير في تراجع دورها، بل إفساح المجال للمنظمات التنصيرية لتحل محلها وتقوم بتقديم الغالي والنفيس لإقناع المسلمين بالابتعاد عن دينهم كمرحلة أولى ثم العمل على إغرائهم بالارتداد عن دينهم.

بارقة أمل

وأيًا كانت قتامة الواقع السابق فإن مؤشرات الأوضاع حاليًا في الدول التي جرت بها تطورات سياسية تبدو إيجابية، فمثلاً في مصر بدأت التنازلات الإسلامية على مختلف ألوان طيفها وفي مقدمتهم السلفيون والإخوان المسلمين، ويطلق عليهم الجماعات الجهادية؛ حيث أعلنوا عن أنشطتهم بحرية تامة وبشكل معلن سواء في المساجد أم في الجامعات وهو أمر كان محظورًا بل كان في السابق يجلب متاعب ومحاكمات قد تفضي لعقوبات سالبة للحرية لمن تورطوا فيها لسنوات لا أشهر.

بل إن الأمر تجاوز النشاط الدعوي إلى محاولة بعضهم أو بحثهم إمكانية أداء دور سياسي بعد انفتاح البلاد على أجواء حريات، بل إعلان المجلس العسكري الحاكم في مصر عن إطلاق حرية الأحزاب بالإخطار حيث تبرر هذه القوى ومنها بعض رموز التيار السلفي ذلك بأهمية المشاركة في العملية السياسية ولو من باب استخدامها للحفاظ على هوية البلاد الإسلامية في ظل مطالبة بعضهم بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري الذي يعد الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع من ناحية والعمل على دفع العمل الدعوي بشكل يقرب البلاد ولو تدريجيًا من النموذج الإسلامي النقي حسب وصفهم.

انتشار واسع

وكان لافتًا بشدة الانتشار الواسع للتيار السلفي بالجامعات المصرية ولاسيما جامعة الأزهر التي كانت تحظر أي نشاط ذي صبغة دينية، إلا أن اللافت أن الطلاب السلفيين بدؤوا يقومون بدور دعوي ملحوظ في صفوف الطلاب، بل بدأت عناصر منهم للعمل في مجال الدعوة.

التيار السلفي أكبر المستفيدين وأنصاره يستعدون لدخول مرحلة جني الثمار

وما حدث في مصر لم يختلف كثيرًا عن تونس وإن كانت الجماعات الإسلامية في مصر أكثر تنظيمًا وقوة بفعل قدرتها على إبقاء «شعرة معاوية» مع النظام السابق الذي لم ينهج معها نهجًا استئصاليًا بعكس ما حدث مع النظام التونسي.

وبدا واضحًا أن الإسلاميين في تونس بدؤوا مرحلة جديدة حيث أوقفت حكومة الباجي قائد السبسي رئيس الحكومة الحالية جميع الإجراءات الخاصة بحظر القوى والأحزاب الإسلامية ورفعت القيود على أنشطتها وعادت إليها بعض مقراتها وهو ما يشير لعهد جديد قد تستطيع معه هذه التيارات استعادة الهوية الإسلامية للشعب التونسي ونفض غبار ما يقرب من ٥٠ عامًا من حصار الدعوة الإسلامية خلال حقبتي بورقيبة وبن علي.

ومن المؤكد أن التحسن الواقع من جهة رفع القيود على الإسلاميين والعمل الدعوي الإسلامي في كل من مصر وتونس سيتكرر بجلاء ووضوح في حالة تخفيف قبضة الأجهزة الأمنية على مجال الدعوة في كل من سوريا وليبيا واليمن، خصوصًا



أن عديدًا من هذه الدول مارست عصفًا بحق الإسلاميين سعيًا منها لتعزيز قبضتها على السلطة أو إرضاء للولايات المتحدة الأمريكية.

خطاب واضح

من جانبه يرى د. محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة أن التطورات الأخيرة في العالم الإسلامي تصب في صالح الدعوة الإسلامية حيث ترفع القيود التي عانتها طوال السنوات الماضية، لافتًا إلى أن إنهاء حالة الطوارئ وانتهاء قبضة الأمن الغليظة على المساجد والمراكز الإسلامية يعطي أن فرصة للإسلاميين لتعويض ما عانوه طوال السنوات الماضية.

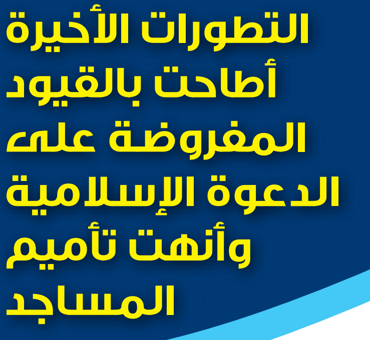
ويضيف: لقد كان تدخل الأجهزة الأمنية بشكل سافر في كل ما يخص الدعوة الإسلامية والملاحقات المستمرة للدعاة من القيود التي أقضت مضاجع الإسلاميين وأضعفت من قدراتهم على التواصل مع جماهيرهم في معظم أنحاء العالم العربي، مشيرًا إلى أن توجه الإسلاميين بخطاب ديني واضح لا لبس فيه سيجعلهم قادرين على التواصل مع الغالبية الساحقة من الشعوب العربية التواقة لنصرة دينها والساعية بقوة ليتبوأ ديننا الحنيف الدور الذي يليق به في مجتمعاتنا.

وطالب المهدي بضرورة تنحية الخلافات بين الإسلاميين جانبًا خلال المرحلة القادمة إذا كانوا جادين في أداء دور قوي دعويًا وسياسيًا.

أما التحدي الأهم في هذا الإطار فيتمثل في بقاء التنسيق بين القوى الإسلامية دون المأمول، حيث لعبت الخلافات والتباينات الشرعية فيما بينها دورًا في التباعد بينهما في السابق، إلا أن الأوضاع حاليًا تبدو مرشحة للتحسن وهو ما عكسه وجود حالة توافق بين التيار السلفي متنامي النفوذ في مصر وجماعة الإخوان المسلمين خلال الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية في مصر؛ حيث عكس دعم الطرفين للتعديلات مخاوف من إمكانية أن تؤثر أي مواقف مغايرة على المادة الثانية من الدستور المصري الخاص بوضع الشريعة الإسلامية، بل خرجت إشارات من شخصيات من جميع ألوان الطيف الإسلامية تطالب بضرورة التنسيق وتوحيد المواقف بما يصب في صالح الإسلاميين.

غير أن هذا الأمر قد يواجه صعوبات من بينها التباينات السياسية والشرعية بين الطرفين وحالة من عدم الثقة بين هذه الأطراف طوال السنوات الماضية بسبب

المخاوف على المادة الثانية من الدستور المصري جمعت ألوان الطيف الإسلامي رغم تباين موقفهم



تبنيها مواقف مختلفة من قضايا عديدة ومسائل تحض على استخدام العنف كأداة للتغيير وغيرها من المسائل، وهو ما يعزوه د. ضياء رشوان الخبير في شؤون الجامعات الإسلامية إلى سنوات من مناخ عدم الثقة والذي أثر بالسلب على وجود نوع من التنسيق خلال هذه السنوات أو الفترة القادمة رغم أن التعاون بينهما كان واضحًا خلال التصويت على التعديلات الدستورية.

وأضاف: رغم موقف ألوان الطيف الإسلامي من لعب دور سياسي خلال المرحلة القادمة إلا أن هناك قضايا قد تجمع الإسلاميين تحت مظلة واحدة في ظل سعي القوى الليبرالية والعلمانية واليسارية لتوحيد صفوفها بشكل سيفرض على الإسلاميين البحث عن صيغة توافقية تجمعهم لخوض معركة سياسية هي الأهم في تحديد مستقبل الإسلاميين، وهو أمر لا يقتصر على مصر وحدها بل قد يتكرر في عدد من الدول العربية.

ولفت د. رشوان إلى أن زوال القبضة الأمنية ورفع الحظر على أنشطة بعضهم يعطيهم فرصة لاستعادة أرضيتهم داخل البلدان العربية حيث مورست ضدهم حرب طحن عظام طوال السنوات الأخيرة، غير أنه طالب الإسلاميين العرب بالتعامل مع هذه الفرصة بشكل ذكي وعدم استغلال ما يتمتعون به من ثقل لإزعاج الآخر وتخويفه، بل توجيه رسالة اطمئنان له باعتبار ذلك يصب في صالح الجميع.

ما الذي لا يخشاه قادة اليهود؟!

عيسى القدومي

«إسرائيل لا تزال تخاف الرواية الفلسطينية» هو عنوان مقال للكاتب اليهودي «جدعون ليفي» في صحيفة هآرتس العبرية، الذي وثق فيه أكذوبة «شعب بلا أرض أتى أرضاً بلا شعب» مؤكداً أنه وبعد أكثر من ١٠٠ سنة من الصهيونية وأكثر من ٦٠ سنة من وجود الدولة لا تزال إسرائيل تحتاج إلى الإخفاء، والتنكر، والطمس على الحقائق والتغطية عليها، من أجل تسويغ وجودها؛ لا يوجد برهان أكبر من ذلك على عدم ثقتها بعدلها.

ويرى «جدعون ليفي» أن دولة غطت بخراج «الكيرن كيميت» ٤١٦ قرية ضائعة وجدت في البلاد مئات السنين، ولا تترك علامة تدل عليها، ولا حتى لافتة، يجب في آخر الأمر أن تعطي لمواطنيها التاريخ كله لا فصولا مختارة فقط منه». ويؤكد الكاتب أن الحل لهذا التزوير بعد أن يستجمع - الكيان اليهودي - الشجاعة: «أن تقترح خطة تراث حقيقية - الحقيقة الكاملة- لا محو فصول تاريخية كاملة ولا سحق تراث أبناء البلاد من العرب القدماء الضاربة جذورهم فيها أكثر من أكثر مواطنيها اليهود. ويتساءل «جدعون ليفي» : إذا كان كل شيء عدلاً في العام ١٩٤٨، فلماذا نخفي ونهمل الحقائق؟ أيستطيع تراث دعائي أن يغير وجه التاريخ؟ وإذا كان الماضي مشكلاً إلى هذا الحد، فربما ندعه إلى أن نستجمع الشجاعة لروايته كاملاً؟!

والواقع أن الحركة الصهيونية والكيان الغاصب نجحا في «عَبْرَنة» أكثر من ٧٠٠٠ اسم لمواقع فلسطينية، منها أكثر من ٥٠٠٠ موقع جغرافي، وعدة مئات من الأسماء التاريخية، وأكثر من ١٠٠٠ اسم لمغتصبة يهودية.

فالذي يجري إذاً هو اغتصاب للتاريخ والرواية والحقوق بعد أن اغتصبت الأرض والمقدسات، وهذا مثال حي لتعي الأمة حجم المؤامرة التي ما زالت مستمرة لسلب فلسطين والقدس من أصحابها تاريخا وتراثا مثلما سلبت منهم حسا وواقعا.. فاللص المغتصب كعادته يسيئه التذكير بما سلبه وتنعم به، يعمل جاهدا على طمس كل الحقائق حول ما تم اغتصابه والكيفية التي سلكها في عملية السرقة!!

وفي اتجاه آخر ومنذ بداية مشروع الحركة الصهيونية في إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين حرصت الحركة على الربط بين الدين اليهودي واللغة العبرية لترسيخ الحياة والهوية اليهودية؛ لذلك انتشرت ظاهرة إطلاق أسماء يهودية على المواليد انطلاقا من المقولة الصهيونية «الشعب اليهودي الواحد»، وللتأكيد على تواصل الجيل الجديد مع الجيل القديم من اليهود، وفي اتجاه آخر وظفوا كذلك أسماء الأعياد الدينية والمناسبات التاريخية اليهودية وأطلقوها على مسميات مواليدهم الجدد. وتسرد د. سناء صبري في كتابها: «الهوية اليهودية وأسماء الأعلام العبرية» مسيرة عبرنة المسميات في الكيان الصهيوني الغاصب للتأكيد على الهوية اليهودية منذ قيام ما تسمى «دولة إسرائيل» على أرض فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨؛ حيث تم الإعلان أن اللغة العبرية هي اللغة الرسمية للدولة، وبناء على ذلك بذلت السلطات جهودا كبيرة للغاية من أجل تغيير نمط الأسماء التي كان اليهود يتسمون بها في أثناء شتاتهم؛ لكي يتماشى مع البعد الثقافي للأيديولوجية الصهيونية واستخدام اللغة العبرية باعتبارها عاملاً مساعداً على الوحدة الثقافية للجماعات اليهودية التي تجمعت على أرض فلسطين بهدف تكوين



الدولة العبرية المنشودة .

وتضيف د. سناء صبري أن: هناك العديد من الشخصيات السياسية والأدبية المهمة قامت بتغيير اسمها لكي تتماشى مع الثقافة العبرية الجديدة بعد إنشاء الدولة، نذكر منها مثلاً: «دافيد جرين» الذي غير اسمه إلى «دافيد بن جوريون»، ومن أشهر الأدباء نذكر مثلاً: «آحاد هاعام» الذي كان اسمه: «آشر تفي جينزبرج» و«بن جوريون» الاسم الأدبي المستعار الذي اتخذه «ميخا جوزيف بيرد يشفسكي»، و «أفنير كرميلي» الاسم المستعار للكاتب «شراغاغفني». مما سبق، يتضح أن عملية عبرنة الأسماء الأجنبية تعد عنصراً من عناصر الثقافة القومية، وأن هذا الاتجاه يأتي في إطار تحقيق الهوية القومية اليهودية.

وقد نشرت دراسة على شبكة الإنترنت كتبها «جدعون طوري» ، بعنوان: «عبرنة أسماء الأعلام في إسرائيل كترجمة ثقافية»، ركزت هذه الدراسة على أهمية تسمية المواليد بأسماء عبرية وضرورة عبرنة أسماء الآباء والأجداد، وتغيير ألقاب العائلات التي جلبها معهم المهاجرون إلى إسرائيل ، واستبدال أسماء جديدة، تكون

فاللص المغتصب كعادته يسيئه التذكير بما سلبه وتنعم به، يعمل جاهدا على طمس كل الحقائق حول ما تم اغتصابه والكيفية التي سلكها في عملية السرقة!!

عبرية الأصل. ووصف جدعون طوري هذه العملية بأنها تحتوي إحدى الظواهر البارزة لبلورة الثقافة العبرية الجديدة في إسرائيل».

فبالرغم من مسارات العلمنة التي تجتاح المجتمع الإسرائيلي، وتؤثر على فكر اليهود، فإننا نجد أن الاتجاه العلماني نفسه ينادي بضرورة الارتباط بالتراث الثقافي للشعب اليهودي، وأنه نوع من أنواع إبداعات الأدب الشعبي والتراث اليهودي.

وتواصلت حملات التهويد والعبرنة والصهينة على جبهة التعليم أيضا؛ إذ أصدر وزير التعليم الإسرائيلي «جدعون ساعر» قرارا بإلزام طلاب المؤسسات الأكاديمية العليا، بزيارة ما أسماها الأماكن التراثية اليهودية في القدس وأنحاء الضفة لتعرفها وفهمها.

وكانت وزيرة التعليم الصهيونية السابقة «ليمور لبنات» أطلقت هجوما على الرواية العربية باسم» خطة المائة مصطلح لتعليم الصهيونية»، وكان ذلك في مطلع العام الحالي ٢٠٠٥م، ومضمون تلك الخطة التربوية التعليمية كما زعموا أنها تهدف إلى تعميق الصهيونية والديموقراطية والتراث اليهودي داخل المدارس في «إسرائيل»، واشتملت الخطة التي جرى تعميمها على المدارس اليهودية بما فيها المدارس العربية هناك على مائة مصطلح تشرح أهم وأبرز الأحداث المتعلقة بالصراع عبر مصطلحات مركزة موجهة ومعسكرة صهيونيا مثل : «إعلان قيام إسرائيل» و«أنواع الاستيطان» و«إيلي كوهين» «وبنيامين زئيف هرتسل» و«جيش الدفاع»و«حروب إسرائيل»و«حوماه ومجدال - أي السور والبرج» و«زئيف جابوتنسكي»و«محاكمة ايخمان»وكذلك عن «المنظمات العسكرية الصهيونية قبل قيام الكيان الغاصب» وعن «الهجرات اليهودية قبل قيام الدولة»و «وعد بلفور»و«يد فشيم - الكارثة أو المحرقة»، كما كانت حكومة الاحتلال اتخذت قبلها قرارا بتعليم«تراث زئيفي»أيضا في المدارس العربية فضلاً عن اليهودية .

ومع كل تلك المؤسسات العاملة على تزوير التاريخ، وتغيير المسميات ، واختراع التراث والمقدسات، وسك المصطلحات ، حتى أسماؤهم الشخصية لم تسلم من التبديل والتحسين، لتتوافق مع مشروع العبرنة الذي انتهجوه، ليصنعوا رابطاً بهذه الأرض، إلا أن الناظر لحالهم وجهدهم يتعجب من مستوى الخداع الذي يمارسونه، ونتساءل : ما مصير شتات اليهود في فلسطين حينما ينالهم - سونامي - يقتلع وجودهم من تلك الأرض المباركة؟ هل يبقى لهم تراث وتاريخ ومسميات، أم يعودون لثقافتهم وارتباطاتهم الأصلية؟ وهذا ما أكده (شلومو ساند) في كتابه «اختراع الشعب اليهودي» بأن أبناء الشعب اليهودي في أنحاء العالم لا يتحدثون ولا يقرؤون أو يكتبون العبرية، ولا يهضمون المشهد الحضري أو الريفي للمكان، كما أنهم لا يعيشون مباشرة انقسامات وهموم وأفراح وأتراح المجتمع الإسرائيلي.

ظاهرة المدارس الأجنبية في المغرب.. تبعية وتغريب

حسن الأشرف - الرباط



أكثر من ٢٥ ألف تلميذ هو عدد التلاميذ والطلبة الذين يدرسون في المدارس والمؤسسات التعليمية التابعة للبعثات الفرنسية بالمغرب، التي باتت تنتشر في الكثير من المدن الكبرى مثل الرباط والدار البيضاء ومراكش وفاس وطنجة وأكادير وغيرها.
ومن ضمن هذه الآلاف من التلاميذ حوالي ٦٠ ٪ منهم مغاربة يدرسون في مختلف أطوار التعليم وأقسامه، والنسبة الباقية تلاميذ فرنسيون وأجانب يدرسون في المغرب ضمن البعثات الأجنبية المقيمة بالبلاد.

حضن المدارس الفرنسية

وترعى هذه المدارس الفرنسية بالمغرب وكالة التعليم الفرنسي بالخارج التي تنظم وتشرف على ٢٣ مؤسسة تعليمية تنظيميا وقانونيا، وأيضا المكتب الجامعي الدولي الذي يشرف بدوره على ستة مؤسسات فرنسية بالمغرب.

ويفسر مراقبون مغاربة انتشار المدارس الفرنسية في المغرب أكثر من أية مدارس أجنبية أخرى بتبعات الاستعمار الفرنسي للبلاد الذي دام سنوات عديدة، فاندحر الاستعمار وخرج بعد نضال الشعب والملك..

لكنه عاد من النافذة من خلال تكريس التبعية لفرنسا والاستلاب ودعم اللغة الفرنسية وكل المظاهر الثقافية والفكرية القادمة من فرنسا التي تشجع مثل هذه الأوضاع من أجل إبقاء يدها مبسوطة ولو بشكل غير مباشر في البلاد التي كانت تحتلها إما مباشرة أو عن طريق ما يسمى بالحماية الفرنسية؛ وهو الأمر الذي حدث مع المغرب عام ١٩١٢ تاريخ بداية تطبيق الحماية الفرنسية على البلاد.

(ليوطي وديكارت)

ومن أشهر المؤسسات التعليمية الفرنسية بالمغرب مدرسة (ليوطي) بمدينة الدار البيضاء ومدرسة (ديكارت) الشهيرة بمدينة الرباط. وسميت مؤسسة (ليوطي) بذلك الاسم نسبة إلى الجنرال الفرنسي ليوطي Lyautey الذي كان يشغل منصب أول مقيم عام إبان استعمار فرنسا للبلاد.

أما ثانوية (ديكارت)، نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي المشهور رينيه ديكارت، فتوجد في أحد أرقى الأحياء بالعاصمة الرباط، وهو حي أكدال، ولا يدرس فيها سوى أبناء الطبقة الميسورة من أبناء موظفين كبار وذوي نفوذ وأبناء وزراء وأغنياء وسفراء.

وتأسست مدرسة ديكارت بالرباط عام ١٩٦٣، وتحظى باستقلالية مالية في تسيير ميزانيتها، مع تبعية لوكالة التعليم الفرنسي بالخارج.

وتضم ثانوية ديكارت أسلاك التعليم ابتداء من الحضانة إلى الباكالوريا، واشتهرت كثيرا بسبب طبيعة المنتسبين إليها والطبقة الثرية التي تتعامل معها، ولكون أغلب متخرجيها يتابعون دراساتهم في أرقى المعاهد والجامعات بفرنسا قبل أن يعودوا ليشغلوا مناصب عليا بالبلاد.

أهداف المدارس الأجنبية

ويؤكد القائمون على هذه المؤسسة الأجنبية بالمغرب أن برامجها وتوجهاتها التربوية تحترم وتوافق توجهات وزارة التربية الوطنية بفرنسا، وأن اللغة الفرنسية هي لغة التواصل الرئيسة والأولى ولغة العمل والثقافة.

وتسعى هذه المؤسسة التعليمية الفرنسية لتحقيق أربعة أهداف؛ أولها تطوير قدرات التلاميذ في اللغة الفرنسية، والثاني تيسير التعليم لهذه اللغة من طرف العاملين بالمدرسة غير الناطقين بالفرنسية، والهدف الثالث هو تكثيف الأنشطة والتظاهرات الثقافية المُنظمة بالمؤسسة بشراكة مع مؤسسات أخرى، أما الهدف الرابع فيتمثل في نشر المعرفة بالبرامج والغايات من التعليم الفرنسي المتطور.

ويرد القائمون على هذه المؤسسة الفرنسية



العريقة بالمغرب على من يتهمها بأنها وسيلة لتغريب التلاميذ المغاربة و(فرنسة) النشء والأجيال المغربية، يردون بأن برامج المدرسة تتضمن اللغة العربية بوصفه مكوناً رئيسياً من مقررات التعليم بالثانوية، وذلك من خلال اعتمادها على «الشعبة الدولية» «بازدواجية لغوية: فرنسي - عربي لفائدة حوالي ٥٠ تلميذا في المستويات النهائية من كل سنة دراسية.

أسباب الاختيار

ويدافع أولياء أمور التلاميذ الذين اختاروا لأبنائهم الانتساب إلى هذه المدارس الأجنبية بالمغرب عنها بكونها تتميز بمستواها العالي «بيداغوجيا» وتربويا وتعليميا مقارنة مع مستوى المدارس العمومية وحتى الخاصة.

ويرى هؤلاء أن الدراسة في مدارس البعثات الأجنبية ولاسيما الفرنسية منها بالمغرب هي استثمار من أجل مستقبل أفضل للطلبة، باعتبار أن أغلب من يدرس بها يحصل على مناصب ووظائف راقية سواء داخل المجتمع المغربي أو حتى في فرنسا وكندا وغيرهما من قبيل المهندسين ورجال الأعمال ومسيري شركات كبرى..إلخ.. وأن طبيعة التعليم الذي يتلقاه طلبة المدارس الفرنسية يفوق جودة التعليم المغربي وينحو به إلى العالمية لكون المعايير المتبعة داخل هذه المؤسسات معايير دولية.

ويستدل المدافعون عن مثل هذا الاختيار أيضا بأسماء تقلدت مناصب وزارية مرموقة في الحكومة بأنها درست في ثانوية (ديكارت) على سبيل المثال، ومن بينهم وزير الداخلية السابق إدريس بن موسى وبعض زملائه في الحكومة المغربية.

ويضيف المتشبثون بالتعليم في المدارس الأجنبية بأن هذه المؤسسات لا تعاني مشكلات التسيير ونقص التجهيزات وضعف الموارد البشرية والمادية مثل ما هو حاصل في المدارس العمومية العادية، التي يضرب العاملون فيها من معلمين وأساتذة إضرابات احتجاجية متزايدة كل فترة للمطالبة بحقوقهم المعنوية والمادية؛ الأمر الذي يربك السير العادي للدراسة، وهو الوضع الذي لا يوجد تماما في مدارس البعثات الأجنبية.

تبعية وتباه اجتماعي

لكن المنتقدين لهذه المدارس الأجنبية بالمغرب لهم حججهم أيضا، فهم يرون بأن هذه المؤسسات تكرس التبعية الثقافية لفرنسا خاصة، وأن هذه الدولة تركت بقايا استعمارها من خلال مؤسساتها التي تنشر اللغة الفرنسية وما يلحقها من عادات وأنشطة وحضارة فرنسية وسط أبناء المغاربة ممن استُلبوا وانخدعوا ببريق فرنسا وتقدمها.

أما القول بأن هذه المدارس تهتم أيضا باللغة العربية فيرد عليه بعض المطلعين على برامج هذه المؤسسات التعليمية بكونه مجرد ذر للرماد في العيون، وأن العربية يتيمة في سياق تعليمي لا يتعامل إلا بالفرنسية، وأن العربية فيه لغة مهملة جدا ولا تأثير لها في نتائج التلميذ.

المدارس الأجنبية تكرس التبعية الثقافية لفرنسا وتنشر الحضارة الفرنسية وعاداتها وسط المغاربة

ويرى بعضهم أن الحديث عن تخريج ديكارت لكفاءات علمية تحتل مناصب مرموقة بخلاف المدرسة العمومية هو حديث بعيد عن الحقيقة؛ حيث إن المدرسة العمومية بالمغرب - وفق الإعلامي والسفير السابق العربي المساري - تعد مدرسة ناجحة وأنها هي من خرجت للمغرب كفاءات مشهودا لها بالتفوق والنجاح الباهر، مستدلا بالمتفوقين في مباريات الالتحاق بكلية الطب مثلا؛ إذ إن أصحاب المراكز الأولى هم من أبناء المدرسة العمومية، كما أن أغلب الأساتذة المبرزين في الكليات والمدارس هم من المنتسبين لهذه المدارس العمومية وليس إلى المدارس الأجنبية، مثل حالة الأميرة (لالة سلمى) قرينة الملك محمد السادس التي تعد مهندسة إعلاميات متفوقة، فقد درست في مدارس عمومية.

وأيضا هناك مثال الدكتور بن حمو أستاذ الفيزياء بالدار البيضاء الذي اختارته إحدى أكبر الجامعات بالولايات المتحدة من بين أفضل ١٠٠ شخصية علمية مشهود لها بالكفاءة الكبيرة في مجال العلوم الفيزيائية.

وتُقبل الأسر الغنية على تسجيل أبنائها في مدارس البعثات الفرنسية بالمغرب دون أبناء الأسر الفقيرة لكون التعليم فيها باهظ التكلفة، فضلا عما يتطلب التعليم فيها من مصاريف مرتفعة بحكم أن نسبة كبيرة ممن يدرسون فيها هم أبناء السفراء وكبار موظفي البعثات الأجنبية الرسمية بالمغرب.

وصارت الدراسة في ثانوية ديكارت، أو غيرها من أشهر المدارس الأجنبية بالبلاد، قيمة اجتماعية للتفاخر بين الأسر الغنية والموسرة، فكل أسرة تفتخر بأن ابنها أو ابنتها درست في «ديكارت» قبل الالتحاق بجامعات فرنسا، وأضحى ذلك مصدرا من مصادر تفاخرها وتباهيها الاجتماعي الطبقي.



مكانة الأم في الإسلام

محمد الحسيني السحرتي

إذا كان للأم والأسرة يوم في السنة عند الأجانب يحتفلون بتكريمها فيه وهو يوم ابتدعوه ليجبروا ما تفكك من أسرهم، فإن لنا نحن المسلمين ٣٦٥ يوما، وفي كل يوم خمس مرات حسب الصلاة المفروضة، فتكون نسبة تكريمنا إلى تكريمهم ١٨٢٥ ضعفا لقوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾.

أما المرأة بوصفها أماً في الإسلام فلها غاية خاصة ومركز ممتاز وشأن جليل وفضل عظيم ووظيفة سامية ورسالة خطيرة، فهي المدرسة الأولى الخالدة والقدوة المباشرة الملازمة الدائبة، وهي للأسرة مثال القلب للجسم. والأسرة هي أساس المجتمع، ووظيفتها الطبيعية السامية، فهي الأمومة المقدسة لإنجاب الأولاد، وحضانة الأطفال، والمشاركة الممتازة في حفظ النوع البشري، أما رسالتها الخطيرة فتتمثل في رعاية الأطفال وتنشئة الأولاد تنشئة صالحة وتعويدهم على أحسن العادات وأكرم التقاليد، وتهيئتهم للرجولة والكفاح وتصنع منهم الأبطال لتخرج لنا النوابغ وقادة الأمة والأوطان، وهي بعد شريكة الرجل في الحياة الزوجية والشؤون الاجتماعية اللائقة بأمومتها ورسالتها، ولئن جعل الإسلام رياسة الأسرة للرجل؛ فذلك نظام اقتضته نظم الحياة السليمة. والواقع أن تلك الدرجة التي اختص بها الرجل إنما هي رياسة الشورى والتوجيه الحكيم السليم العادل لا رياسة الاستبداد أو الظلم والإعنات. لكن الإسلام قد عوضها عن ذلك خيرا، وأعطاها امتيازا خاصا في مقابلة امتياز الرجل بدرجة الرياسة الشورية الحكيمة والتوجيه السليم، بأن جعلها رئيسة المملكة الداخلية في بيت الزوجية والمدرسة الأولى وما بداخلها من رعاية فقال عليه الصلاة والسلام: «.. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ..» من حديث البخاري. كما جعل لها الأولوية والأفضلية في مقام البر والإحسان والمعروف والتلطف، فقد سُئل رسول الله ﷺ: «من أحق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله؟ فقال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك» وفي رواية صحيحة لرجل آخر: من أبر؟ قال: «أمك» قال: من من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك» ثم الأقرب فالأقرب».

وسبب هذا الامتياز الخاص، إنما هي الآلام التي انفردت بها الأم عن الأب في الحمل والوضع، والفطام والحضانة



والتمريض والمعالجة، والتنشئة الأولى، ولذلك نوه بذلك القرآن العظيم وأشاد بتلك المجهودات المضنية التي تتطلب نهاية الحنوّ والصبر والجلد فقال الله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾ (لقمان: ١٤).

ويقول نبي الرحمة ورسول الإنسانية ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة قد خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا»، ويقول ﷺ: «ورغم أنف رجل أدرك عنده أبويه فلم يدخلاه الجنة»، ويقول ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم» وفي رواية «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله».

وإن في سيرة «الخنساء» الشاعرة ما يشرف الإسلام والمسلمين ونساء العرب على الخصوص حين تحرض أولادها على القتال والجهاد في سبيل الله تعالى، وكيف كانت تحتسب وتصبر كلما مات لها ابن شهيد، ولله تعالى درها حين مات ولدها الثالث في سبيل الله تعالى فقالت: «الحمد لله الذي أكرمني بشهادتهم»، أما «أسماء» بنت أبي بكر الملقبة بـ«ذات النطاقين» فانظر إليها أخي الكريم حين تُقبِّل ولدها عبدالله بن الزبير بين عينيه وتودعه وتقول: سر على طريقك، فوالله إنه الطريق الذي سلكه النبي ﷺ، واستشهد على جوانبه الأنصار والمهاجرون» فقال لها: ولكن يا أماه: أخشى أن يمثّل بي غلمان بني أمية؟ فقالت: «يا ولدي لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها»! حتى استشهد في سبيل الله جل جلاله والحق.

إن في سيرة «الخنساء» الشاعرة ما يشرف الإسلام والمسلمين ونساء العرب على الخصوص حين تحرض أولادها على القتال والجهاد في سبيل الله

ومن أروع أمثلة مكانة المرأة بوصفها أماً وأجل معاني التكريم في ظل الإسلام ومبادئه السامية أن أعطاها حق إجارة اللاجئ وتأمين الخائف من المكروه والاعتداء عليه، فإذا أعطت المرأة المسلمة من لجأ إليها مستجيرا بها مستأمنا إياها أمانا وإجارة فإن عقدها نافذ ومحترم لدى جميع المسلمين، ولو كان المستجير بها مخالفا لنا في الدين والعقيدة، ما لم يكن حربيا، فلا يجوز لأحد من المسلمين كائنا من كان أن ينقض ما أبرمت من عقد وعهد أو يعرض له بسوء، فهاهي ذي السيدة أم هانئ رضي الله تعالى عنها، حين أتت النبي ﷺ تحدثه عمن استجار بها فأجارته، فما كان منه ﷺ إلا أن أقر صنيعها قائلا: «أجرنا من أجرت يا أم هانئ».

وكما أعطى الإسلام للمرأة كأم حق الإجارة والتأمين للغير كذلك أعطاها حق النقد العام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل الرجال: فهاهو ذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخطب فوق المنبر، وينهى الناس بشدة عن المغالاة في مهور النساء للزواج، فإذا بامرأة كانت في الصفوف الأخيرة من المسجد وراء الرجال تنقده وتذكره بقول الله تبارك وتعالى قائلة له: أين أنت يا عمر من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾؟ فقال رضي الله عنه: «رجل أخطأ وامرأة أصابت» وزاد في رواية: «كل الناس أفقه من عمر».

وبعد فإن الله استمع به لشكوى امرأة هي خولة بنت ثعلبة واستجاب لها من فوق سبع سموات، يقول تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾، وإن الله يرسل السلام بواسطة جبريل عليه السلام إلى السيدة خديجة زوج رسول الله ﷺ ويبلغها الرسول الكريم به، فيقول: «إن الله يقرئك السلام فتقول: إن الله هو السلام ومنه السلام وعليك يا رسول الله وعلى جبريل السلام».

وبعد فإن ديننا وهذا شأنه وتلك عنايته وتكريمه للمرأة كأم، لهو دين الله الحق، دين الفطرة السليمة، دين الإنسانية والرحمة، هو دين الإسلام الذي ارتضاه الله رب العالمين لخير أمة أخرجت للناس، وإن المنزلة التي وصلت إليها الأم في ظل الإسلام أسمى منزلة ينحدر عنها السيل، ولا يرتقي إليها الطير.

إنه لهو الإسلام الحنيف الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء.

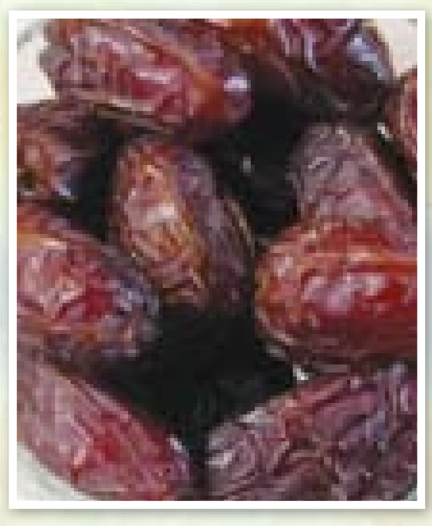


علماء التغذية أكدوا أن الإنسان يستطيع العيش على التمر لأيام عدة متواصلة دون أن تظهر عليه أعراض سوء التغذية

التمـــر منجـــم الفوائـــد

بقلم: ممدوح إبراهيم الطنطاوي

يحرص كثير من المسلمين في شتى بقاع الأرض على تناول التمر في شهر رمضان المبارك أكثر من أي وقت آخر من العام، وهو من عادات الضيافة في منطقة الخليج العربي، وقد كان النبي ﷺ يفطر في رمضان على تمرات.. وقد أثبت العلم الحديث أن التمر يحتوي على مركبات أساسية يندر تجمعها في ثمرة أخرى غيره، كما أن للتمر قيمة اقتصادية كبيرة جديرة بالاعتبار.



وقد بلغت مكانة التمر عند العرب مبلغا عظيما حتى تغنى به الشعراء.. يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

طعام الفقير وحلوى الغني
وزاد المسافر والمغترب

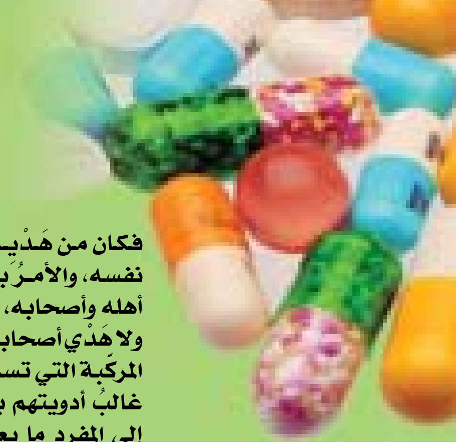
التمر في القرآن والسنة

وصف الله عز وجل ثمرات النخيل بالرزق الحسن في قوله تعالى: ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون﴾ (النحل: ٦٧)، وقال تعالى: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر..﴾ (الأنعام: ١٤١) وقد جاء في السنة النبوية المطهرة كثير من الأحاديث التي تبين أهمية التمر وفوائده الطبية والصحية للإنسان، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان الرسول ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات..» رواه أبوداود والترمذي، وحث النبي ﷺ المسلمين على تناول التمر والإفطار عليه للصائمين لما فيه من منافع وفوائد، فعن سليمان بن عامر الضبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة» رواه الترمذي وابن خزيمة، كما أوصى ﷺ بإطعام النفساء التمر، كما كان طعاما لمريم البتول حين ولدت عيسى عليه السلام، وقد ثبت أنه ﷺ حنّك عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري بعد ولادته مباشرة حيث أرسلته أمه الرميساء سهلة بنت ملحان مع أخيه أنس بن مالك للنبي ﷺ فأسماه «عبدالله» ثم حنّكه بتمرات فصارت سنة نبوية كريمة.

> **أثبت العلم الحديث أن التمر يحتوي على مركبات أساسية يندر تجمعها في ثمرة أخرى غيره**

القيمة الغذائية للتمر

التمر من أغنى الثمار بالمركبات الأساسية كالفيتامينات والبروتينات والمعادن والسكريات، وغيرها من العناصر الغذائية اللازمة لجسم الإنسان... وقد أكد علماء التغذية أن الإنسان يستطيع العيش على التمر لعدة أيام متواصلة دون أن تظهر عليه أعراض سوء التغذية، بل أكد الأطباء أن التمر يفيد في علاج الأنيميا.. كما تحتوي ثمار التمر على الكربوهيدرات والأحماض الأمينية والدهون والسليلوز، وتبلغ قيمة سعراته الحرارية في الكيلو غرام الواحد حوالي (٢٥٠٠-٣٠٠٠) سعر حراري، وتبلغ نسبة السكريات



فصل في هَدْي النبي ﷺ في التداوي والأمر به

فكان من هَدْيه ﷺ فعلُ التداوي في نفسه، والأمرُ به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه، ولكن لم يكن من هَدْيه ولا هَدْي أصحابه استعمال هذه الأدوية المركَّبة التي تسمى «أقرباذين»، بل كان غالبُ أدويتهم بالمفردات، وربما أضافوا إلى المفرد ما يعاونه، أو يَكْسر سَوْرته، وهذا غالبُ طبِّ الأمم على اختلاف أجناسها من العرب والتُّرك، وأهل البوادي قاطبةً، وإنما عُني بالمركبات الرومُ واليونانيون، وأكثرُ طبِّ الهند بالمفردات.

وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يُعْدَل عنه إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يُعْدَل عنه إلى المركب.

قالوا: وكل داء قدر على دفعه بالأغذية والحِمية، لم يُحاوَلْ دفعه بالأدوية؛ قالوا: ولا ينبغي للطبيب أن يولعَ بسقي الأدوية؛ فإنَّ الدواء إذا لم يجد في البدن داءً يُحلِّله، أو وجد داءً لا يُوافقه، أو وجد ما يُوافقه فزادت كميته عليه، أو كيفيته، تشبَّث بالصحة، وعبث بها، وأربابُ التجارب من الأطباء طبُّهم بالمفردات غالباً، وهم أحد فِرَق الطبِّ الثلاث.

الطب النبوي - ابن قيم الجوزية

حوالي ٧٠٪ فهو غني بالسكاكر الحرة سريعة الامتصاص وسهلة التمثيل الغذائي مثل سكر القصب (السكروز)، وسكر العنب (الغلوكوز)، وسكر الفاكهة (الليكوز)، وهي تساعد على منح الحرارة للجسم وتسهم بفاعلية في إدرار البول وغسل الكلى وتنظيف الكبد.

التمر علاج ودواء

كما أن للتمر فوائد غذائية كثيرة فإن له قيمة علاجية عظيمة وفوائد طبية جمة، فالتمر يحتوي على هرمون «البيتوسين» الذي يعمل على انقباض الأوعية الدموية في الرحم فيقويه ويخفف من كمية النزيف عقب الولادة، وقد صدق الله العظيم إذ يقول تعالى: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ (مريم: ٢٥).. وهذا دليل واضح وبيّن على فوائد التمر للمرأة النفساء والمرضع.

ويحتوي التمر على فيتامين (أ) الذي يساعد على علاج مرض العشى الليلي ويحافظ على رطوبة العين، وتقوية الأعصاب السمعية، ويساعد أيضا على زيادة وزن الأطفال ونموهم نموا صحيحا.. كما يحتوي التمر على فيتامين ب١، ب٢ وهما يساعدان على تقوية الأعصاب وتليين الأوعية الدموية، وترطيب الأمعاء، وينفع في علاج حالات تكسر الأظافر وجفاف الجلد وتشقق الشفاه وسلامة العضلات.

علماء التغذية أكدوا أن الإنسان يستطيع العيش على التمر لأيام متواصلة دون أن تظهر عليه أعراض سوء التغذيه

وقد أكد العلماء أن التمر غني بالمعادن ومن أهمها الفسفور بنسبة تصل إلى (٤٠ - ٧٥ ملليغرام) في كل ١٠٠ غرام من التمر، والفسفور ضروري لسلامة الأسنان وتركيب العظام.. كما يتوافر «المغنيسيوم» في التمر، وهو عنصر رئيس في نمو خلايا المخ والأعصاب، وعامل مهم في عمليات نقل السيالات العصبية، وفي تقليل فرصة الإصابة بمرض السرطان والأمراض الخبيثة، وللمغنيسيوم دور رئيس في عملية بناء الخلايا وتجددها.. وللتمر فوائد أخرى كثيرة فهو مهدئ عصبي، ويساعد في علاج ضغط الدم المرتفع، والإمساك لأنه يعد ملينا طبيعيا فيسهم في حل إحدى المشاكل التي تواجه الصائمين.. ويظل العلم الحديث والطب المتقدم يبحثان عن العلاج البديل في صيدلية الطبيعة، ويأتي التمر في مقدمة النباتات والثمار الطبيعية ذات النفع العظيم غذائيا وطبيا واقتصاديا.

طرق بسيطة لمجابهة الشقيقة في بدايتها

يصيب ألم الشقيقة نصف الرأس عادة ويعتاد المريض على هجماتها بالرغم مما يحدثه هذا الألم من إضطراب وإعاقة عن ممارسة الحياة اليومية.

علاج الشقيقة: وثمة طرق بسيطة لمجابهة الشقيقة في بدايتها، وتتلخص بالآتي:

الطريقة الأولى: الضغط على الأوعية الدموية الظاهرة في الرقبة

الطريقة الثانية: إيجاد نوع من الانقباض في أوعية الرأس عن طريق التبريد، أي وضع الرأس في الماء البارد أو استعمال ضمادات من الماء البارد.

الطريقة الثالثة: إيجاد اختلاف في الحرارة بين القدمين والرأس كوضع القدمين في مغطس ساخن ووضع ضمادات باردة على الرأس.

الطريقة الرابعة: التقيؤ ولو بالقوة، وهذه الطريقة فعالة في حالات عديدة خصوصاً تلك الناتجه عن أسباب هضمية .

الطريقة الخامسة: أخذ التحاميل المسهلة كتحاميل الغليسرين أو الحقن؛ لأن الأمعاء الممتلئة تفرز مادة التيرامين وهي المادة بواسطة اليدين المسؤولة عن تمدد الأوعية الدموية الموجودة في الدماغ.

الطريقة السادسة: اللجوء إلى طريقة الضغط بالأصابع، وذلك بالضغط بواسطة اليد على بعض المواضع التي تؤثر على الأعصاب

الطريقة السابعة: تدليك الرأس بواسطة اليدين أو بواسطة فرشة شعر، وهذه الوسيلة تؤدي في بعض الحالات إلى تقلص الأوعية بصورة طبيعية.



مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

اتباع الهوى ضلالة وانحراف عن الحق



إن اتباع الهوى والنفس الأمارة بالسوء آفة من آفات العقيدة العبثية التي هي اعتقاد العبث واللعب واللهو في الكون وتعطيل دور العقل وسنن الله في الحياة والكون. يقول الله تعالى: ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ (الدخان: ٣٨). ويقول أيضا: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ (المؤمنون: ١١٥).

إن العقيدة العبثية مرض أو آفة خطيرة تغلغلت في نفوس أبناء الأمة الإسلامية، خصوصا في عصرنا الحاضر، وعملت على شلل الفكر والعقل والعمل وذلك بسبب تعطيل وظيفة العقل والتفكر والتأمل في الكون وعدم تسخير هذه السنة الإلهية فيما ينفع، ثم إغلاق باب الاجتهاد وتقليد الآخر ولاسيما الغرب المسيحي، وقد ذكر لنا القرآن الكريم الآفات التي تتولد عن العقيدة العبثية في الوجود ومن أهمها آفة اتباع الهوى، فضلاً عن آفات الغفلة عن الله واليوم الآخر والإعراض عن آيات الله وسننه في القرآن والكون، وكذلك الكفر والجحود والتكذيب، ثم تقليد الناس إلى درجة العبودية خاصة الآباء والأجداد وشيوخ القبائل والعشائر ورؤساء الأحزاب والحكومات والدول.

إن اتباع الهوى والنفس من قبل الأفراد والجماعات يتناقض مع دين الله والإيمان وما جاء به رسول الله ﷺ من سنة وشريعة ومنهاج، فالإيمان لا يناله أحد حتى يمتزج بكل جوارحه ويختلط بكل أحاسيسه ليصل إلى درجة الأهواء الخفية؛ حيث إن من شروط اكتمال الإيمان أن يكون الهوى الخفي عند العبد خاضعا لما جاءت به الشريعة الإسلامية من مبادئ وأحكام وتشريعات وقوانين إلهية مصداقا لقول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

وهكذا فإن اتباع الهوى يعد من أبرز أسباب الضلال والانحراف عن الهدى والحق والصراط المستقيم. ولا غرابة في أن يجعل الحق تبارك وتعالى الهوى مضادا للحق مصداقا لقوله: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص: ٢٦).

لقد أمرنا القرآن الكريم باتباع الحق ونهانا عن اتباع الهوى والنفس الأمارة بالسوء وما ينتج عنها من خلال وزيغ وانحراف عن شريعة الله وعن الحق والمنطق والصواب، قال تعالى: ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ (القصص: ٥٠). وقال أيضا: ﴿وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم﴾ (الأنعام: ١١٩).

عمر الرماش

الفرقان ٦٢٥ - ٢٣ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ - الاثنين ٢٠١١/٣/٢٨م

الأكراد بين الأمس واليوم

الأكـراد شعب من الشعوب الإسلامية، متميز في العرق واللغة عن جيرانه لكنه مرتبط بهم بعاملي الدين والتاريخ المشترك، وجاءت القوى الدولية، التي مزقت شمل الامبراطورية العثمانية، لتمزق الشعب الكردي ووطنه بين ٥ دول، هي: تركيا والعراق وإيران وسورية وأرمينيا.

وتتسم قضية الشعب الكردي بقدر كبير من التعقيد إذ تتداخل فيها الأبعاد الاقتصادية والسياسية والعرقية، فضلا عن تعدد الأطراف والموضوعات، المتعلقة بهذه القضية، على نحو جعلها إحدى الأوراق الضاغطة، التي يستخدمها أطراف الصراع في هذه المنطقة.

ويعد الوجود الكردي في كل من إيران وتركيا والعراق مشكلة كبرى، أما في كل من سورية وأرمينيا فهو وجود هامشي إلى درجة لا تجعله يمثل مشكلة.

وقـد عـجـزت تـلـك الـدول عـن إيـجـاد آلـية سياسيةتستوعب الأكراد، وتفاوتت أساليب التعامل معهم، بين إنكار تام للتمايز كما هو الحال في تركيا وإيران، والاعتراف لهم بنوع من الحكم الذاتي كما في العراق، وتحولت المشكلة الكردية إلى صراع مسلح في كل من تركيا والعراق على مدى سنوات طويلة، راح ضحيته مئات الألوف من الأرواح، وعانى الشعب الكردي معاناة بالغة فشردت الأسر الكردية وهُجّرت من مدنها وقراها، وضُربت بالغازات السامة، وتكبدت بغداد وأنقرة خسائر مادية وبشرية كبيرة، واستُنزفت مواردهما، وحُرمتا من الاستقرار والأمن، ولم تتوصل الدولتان إلى حل جذري للمشكلة الكردية، فرأى العراق حلها بقانون الحكم الذاتي، ورأت تركيا الخيار العسكري حلا لمشكلة الأكراد في بلادها.

ولا تزال هذه المشكلة تراوح مكانها، من دون حل بسبب المصالح الإقليمية والدولية.

أنوار حمد الفضلي



مسابقات ملكات الجمال

يقول الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الديار المصرية السابق: إن مسابقات ملكات الجمال التي تنتهك فيها الحرمات وتظهر عورات الفتيات ويتم تشجيعهن على عدم الالتزام بالحياء وبالأخلاق الإسلامية القويمة حرام وغير جائزة شرعا بأي حال.

وهذا الأمر لا يمكن أبدا أن يقره الإسلام ولا تقره أخلاق الفطرة؛ لأن الحلال بين وواضح، وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة، وعلى من يشاركون في هذه المسابقات المشبوهة أن يدركوا أن كل ما يؤدي إلى الحرام حرام، وكل ما يؤدي إلى الحلال حلال، وهذه قاعدة شرعية عامة.

وفي تعليق سابق لشيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق - رحمه الله - قال: يا هول هذا الخبر وما حواه من استعراض لأجساد فتياتنا من سن ١٥ إلى ٢٥ سنة، وهل هذا عودة إلى النخاسة والرقيق الأبيض؟ أوقفوا هذه المهازل. إننا ندعو جميع المسؤولين إلى التدخل لوقف مثل هذه المهرجانات الفاسدة المشبوهة، والله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

فواجب على أولي الأمر تجنيب بلاد المسلمين أسباب سخط الله تبارك وتعالى والبعد عن كل ما يؤدي بشبابها وفتياتها إلى الهاوية والعياذ بالله.

ويقول الشيخ الدكتور أحمد الشرباصي - الأستاذ بجامعة الأزهر - رحمه الله: إن الإسلام ينظر إلى المرأة على أنها موطن للصيانة والحصانة، فهي رمز العفة والوقار، وهؤلاء الذين يقيمون مباريات ملكات الجمال يتخذون المرأة سلعة ممتهنة يتاجرون فيها إرضاء للرغبات والأهواء وتافه المقاصد، ولذلك لا ينظر الإسلام إلى هذه المسابقات بعين الرضا أو القبول، ولسنا ندري سر الشغف بإجراء المسابقات بين أجسام النساء المتجردات، وهناك ألوان من المسابقات الكريمة في مجالات العلوم والفنون والصناعات المختلفة، ويمكن عن طريق هذه المباريات الهادفة إلى التنافس الشريف النظيف وبذل الجهود والطاقات لإبراز الملكات والخيرات في شتى شؤون الحياة.

والأجدر بأبناء الإسلام ألا يقلدوا الغرباء أو المفسدين منهم تقليدا أعمى، وقد آن الأوان أن يمدوا يد الإصلاح والتهذيب إلى هذه المسابقات المتحللة ليقيموها على سواء السبيل حتى تكون مسابقات يرضى عنها الدين الحنيف.

الدكتور محروس حسين عبدالجواد - عميد معهد الدعاة: يرفض هذه المسابقات ويحرمها شرعا، ويؤكد أن جسد المرأة كله عورة إلا الوجه والكفين.

الحلول المقترحة للتخلص من مسابقات ملكة الجمال بالعالم الإسلامي:

- استبدال هذه المسابقات بأخرى دينية وثقافية وعلمية.
- توعية المجتمع وغرس المبادئ والقيم الإسلامية في نفوس الأبناء.
- تعريف أبناء العالم الإسلامي بمقاييس الجمال بالإسلام.

هديل الشطي

همسة تصحيحية

العنف الأسري

د. بسام الشطي

كل الدراسات تشير إلى أن هناك زيادة كبيرة في استخدام القوة المفرطة والمعنوية واللفظية ضد الطرف الآخر من أعمدة البيت (الزوج - الزوجة - الأبناء).

ومن أسباب ذلك التطاول اللفظي واستخدام اليد أو التهديد أو أدوات التعذيب أو الحبس بسبب ضعف الوازع الديني وسوء الفهم وسوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة، ومن الأسباب كذلك غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة، وسوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب، وقد يدخل في الأسباب الظروف المعيشية الصعبة كالفقر والبطالة أو الترف والدلع والإسراف.

إن الأسرة مؤسسة تربوية يفترض أنها تعيش في سعادة، فالكل يعرف حقوقه وواجباته ويحب الالتزام بها وهذا هو الميثاق الغليظ.

ولو فكر الأبوان أن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالآخر أو بممتلكاته لتحقيق نزعة شيطانية انتقامية، سيؤثر سلبا على صحة الإنسان ودينه والأطفال فهم الضحية الأولى لهذه النزاعات، ولا سيما إذا كانوا معاقين أو مرضى لامتنعا عن ذلك.

إن العنف الأسري يمس كرامة الآخر، وقد لمست أنه ينشأ بسبب الضغوط الخارجية والمعيشة القاسية والديون وتناول المسكرات أو الشك من كلا الطرفين أو التسلط والعناد والمكابرة أو ضعف الوازع الديني أو عدم المحافظة على الصلاة في المسجد، أو الطمع في الراتب أو البخل، أو رفقاء السوء، أو تدخل الأهل في الشؤون الأسرية، أو الأمراض النفسية، أو كثرة خروج المرأة من غير سبب، أو تعرض الزوج منذ طفولته لمشكلات فينعكس ذلك عليه، أو في وظيفته، فقد يكون ممن يعذبون الناس أو يظلمونهم، أو اتخاذ شخصيات إعلامية أنموذجا يحتذى به، أو التوبيخ والسباب وعدم الرفق، أو عدم توزيع المسؤولية، أو تكشف عيبه، أو لتعدد الزوجات ولا يعرف للعدل طريقا، فيهمل أحد الأطراف، أو كثرة السفر والسهر خارج البيت، أو عدم إعطاء الفِراش حقه، أو يدعوها إلى ممارسة الشذوذ والمخالفات الشرعية الأخرى.

الزوج والزوجة كل له كرامته ولا يجوز معاملة أحدهما للآخر على أنه عبد محتقر، فهذا محرم «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟!»، كما قال الفاروق رضي الله عنه.

لقد أوصانا نبي الرحمة محمد بن عبدالله ﷺ بالتعامل الكريم مع الزوجة «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، والزوجة تبحث عن رضا الزوج في الحلال وليس في المعصية: «أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

إن العنف الأسري زاد من خلال غسل العار كما يسمونه أو جرائم الشرف بعيدا عن مظلة الشرع، أو التخلص من الفتاة لأنها أخطأت في عمل ما، أو الاعتداء المتكرر عليها من قبل المحارم، أو بعد زواج الأبوين وترك الأبناء؛ فلا جد يرعى ولا عم ولا خالة، وعليه يتشتت الأبناء بعيدا عن الحضن الدافئ فيحرمون العاطفة.

والعنف يأتي كذلك بسبب تعاطي الآباء أو الأبناء للمسكرات أو المخدرات والمفترات، أو ابتزاز الفتيات بسبب الاستيلاء على أموالهن وتهديدهن بكل الوسائل من قبل أقرب الناس إليهن، أو يلزم الزوج زوجته بإجهاض الجنين في أحشائها لأسباب واهية.

لقد آن الأوان لنشر الحبّ والمودة والتعاون في تدبير البيت ليكون واحة أمن وأمان واستقرار، والعمل الجاد على إصلاح الخلل وتقديم الوعظ والإرشاد وقبول النصيحة والاستفادة من الاستشارات النفسية: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾، والحمد لله رب العالمين.

همسة تصحيحية